إدارة العامة:
تواصون

هورية السنغال
عد الشيخ الحاج مالك سي
ت الإسلامية و

# ديوان

## المحمديات - التجانيات

المجلد الأول

## العلامة

الشيخ الخليفة أبي بكر سيي رضي الله عنه

جمهورية السنغال

معهد الشيخ الحاج مالك سي
للدراسات الإسلامية والعلوم العلمية

الإدارة العامة
تواوون

# الديوان

## للعلامة الشيخ الخليفة أبي بكر سي

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

همزية بسطية، قالها أبو بكر سه، ابن السيد الحاج مالك سه، وسمّاها

"دُرَّةَ ٱلْغَيْدَاءِ وَزَبَرْجَدَ ٱلْبَيْضَاءِ"

من نعمة البصير، سبحانه وتعالى واليه المصير، نعم المولى ونعم النصير، في مدح السيد البشير النذير، خاتم النبيين، وإمام المرسلين، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين بلغوا المدى في الدين والهدى، وشاعت لهم بيعة الرضوان، بين يدي سيدنا عدنان ﷺ.

تَعَارَفْتُ بِنَوَاحِي حِبِّ خَنْسَاءُ

يَا لَهْفَ نَفْسِي هَلْ فِي الْمِصْرِ وَحْنَاءُ

يُغْنِيكَ عَنْ ذِكْرِ سَلْمَى طِيبُ مَبْسِمِهَا

لَيْلَى وَتُنْسِي عَنِ الْأَفْكَارِ أَسْمَاءُ

فِيهَا طَلَا كَغَزَالِ الرَّمْلِ لَحْظَتُهَا

عَيْنَا طَلَا وَكَحِيلُ الطَّرْفِ هَيْفَاءُ

تَشْبِيكَ مِنْهَا نَسِيمُ الْجَرْمِ[1] قَائِمَةً

كَأَنَّ مَنْظَرَهَا فِي النَّظْرِ لَمْعَاءُ

أَوْ رَوْضَةٌ لَعِبَتْ أَيْدِي الرِّيَاحِ عَلَى

مُزْنِ التَّجَاوِيدِ[2] فِي آفَاقِهِ وَطْفَاءُ[3]

(١) الْجَرْمُ : الارض الشديدة الحرارة.

(٢) التجاويد : الأمطار الجيّدة النابعة، ولا مفرد لها.

(٣) وَطْفَاء : هَطْلاَءُ، مُنْهَمِرَة.

فَارَتْ مَنَاهِلُهَا لِلْهَطْلِ وَانْفَجَرَتْ

تُعْطِي الْمَنَاهِلَ بَيْضَاءُ وَحَمْرَاءُ

كَأَنَّ أَزْهَارَهَا فَوْقَ الرُّبَى مَرَحًا

مِثْلُ نُجُومِ سَمَاءٍ وَهْيَ ظَلْمَاءُ

تَشْبِيكُ أَشْجَارِهَا يَكْبِيكَ مِنْ طَرَبٍ

تَسْبِيكَ فُمْرِيَّةٌ تُشْدُو وَغَنَّاءُ

مَا شِئْتَ مِنْ ثَمَرٍ تَعْطُو بِهَا سَمَرًا (١)

مَا شِئْتَ مِنْ أَنَوٍ تَعْرِيكَ نَعْمَاءُ (٢) (٣)

تَحْوِيكَ نَارٌ بِعَادٍ عَنْ جَوَانِبِهَا

سَلْمَى فَتَأْتِيكَ ضَوْضَاءٌ وَأَفْيَاءُ

(١) تعطو : يقال : عَطَا ، يَعْطُو ، عَطْوًا : الشيءَ ، واليه ، تَنَاوَلَهُ.

(٢) تعريك : عَرَاهُ ، يَعْرُوهُ ، وَيَعْرِيهِ : أَلَمَّ بِهِ ، غَشِيَهُ.

(٣) النعماء : ج أَنْعُم ، اليدُ البيضاءُ الصالحة.

أَخَا الْمَلَامِ فَلَا تُطْنِبْ عَلَى عَذَلِ

فَسَمُّ شَوْقِي عَزَافِيرَ رَفْقَاءُ

إِنَّ الْمُحِبَّ سَرَاهُ الطَّيْفُ غَيَّرَهُ

يُحْيِي الْعَذُولَ بِهِ إِنْ قَالَ إِسْرَاءُ

إِنِّي أُعَانِي بِأَشْوَاقٍ شُغِفْتُ بِهَا

يَحُولُهَا مِنْكَ تَحْذِيرٌ وَإِغْرَاءُ

سُحْقًا عَنِ الْعَذْلِ عَلَّ الْقَلْبَ يُوعِدُنِي

عَنِ التَّجَلُّدِ مَا لِلْأُذْنِ إِصْغَاءُ

هَوَاجِسِي وَازْدِيَادُ الْوَجْدِ تَمْنَعُنِي

كَتْمَ السَّرِيرَةِ "هَلْ بِينَا أَحِبَّاءُ

وُشَاةُ "حِبٍّ بِهَا وَمْ مِنْهُ مَعْذِرَةً"

خَلْوَةُ أَشْوَاقُهُ بِهِ الْقَلْبِ صَهْبَاءُ

أَمْضِ بِكَوْمَا الْجَوَى لِلْأَرْضِ مُرْتَحِلاَ

تَجُوبُ غِيلَ الْمَوَامِي وَهْيَ وَجْنَاءُ

تَغْدُو وَتَرُوحُ وَتَحْذَى (١) لِلدُّيُورِ مَا

لَهَا مِنَ اللَّيْلِ تَعْرِيسٌ وَأَعْبَاءُ

(١) حَذَا، يَحْذُو، حَذْوًا، وحَذِيَ، يَحْذَى حَذَىً: استرخى. أي: تَسْتَرْخِي.

تَرْمِي مَعَالِمَهَا بِي السَّيْرِ حَائِكَةً

أَنْوَاعَ أَثْوَابِ سَيْرٍ وَهْيَ صَنْعَاءُ

تَمْشِي عَلَى يَسَرَاتٍ وَهْيَ سَابِحَةٌ

بَحْرَ السَّرَابِ إِذَا مَا الشَّمْسُ عَوْجَاءُ

تَزْرِي سَبُوحَ نِيَاقٍ فِي الْمَجَالِ لَهَا

وَحَاءُ سَبْرٍ[1] وَتَرْحَالٍ جَوَرْفَاءُ

---

(١) يقال: ناقة سبر، أي مسافرة، والوحى: العجلة، أي سرعة ناقة مسافرة.

أَخْفَابُهَا بِأَفَاحِيصِ الْفَطَا بَحَثَتْ

مِنْ دَسْتِ(١) إِصْمَتَ وَالْبَيْدَاءُ يَهْمَاءُ

نَهُوبُ سُبْلٍ نَهُودُ الصَّدْرِ ضَامِرَةً

جَوْنٌ(٢) عَلَى الشِّيحِ(٣) إِنَّ الْخَلْوَ صَهْوَاءُ(٤)

(١) الدَّست : الصحراء . (٢) الجون : النبات يضرب على السواد من خضرته . (٣) الشيح : - بالكسر - نبت . (٤) الصهواء ج صهوانة : الحجر الصلد الضخم.

كَأَنَّهَا فُلْكُ نُوتِيِّ الْبَحْرِ مَاخِرَةً

تُسَابِقُ الرِّيحَ وَالْأَمْوَاجَ هَوْجَاءُ

مَأْمُونَةٌ كَلَأَتْ مِنْ غَارِزٍ نَفَرَتْ

أَيْدِي الْأَحَابِيلِ وَالْأَوْمَاءُ جَوْدَاءُ

وَالْحِقْوُ فِيهِ مَسَمَّيْهَا مَعَ نَبَصِّرِهَا

يَرْنُو مُبَصِّرُهَا يَأْتِيهِ أَنْبَاءُ

لِلَّهِ شَمْسٌ بَدَتْ فِي الْأَرْضِ طَالِعَةً

جَوْفَ الرِّمَالِ سَمَاءُ الشَّمْسِ بَيْدَاءُ

تُعْرِي[1] إِلَيْهَا وُحُوشُ الْغِيلِ رَامِقَةً

تَقْفِي الْخِطَامَ فَمَا فِي السَّيْرِ إِفْشَاءُ

فَسَهْمُ سَيْرٍ وَعَرْفُوسُ الْمَجَالِ إِلَى

مَفَاتِلِ الْقُرْبِ فَالْبُطْحَاءُ لَأْلَاءُ

(١) أعرى: ساوى العراء، والعراء: الفضاء.

يَأْتِي مُحَطَّمُ يَأْتِي مُحَطَّمُ

يَأْتِي مُحَطَّمُ رَسُولٍ فِيهِ أَضْوَاءُ

يَأْتِي الْأَمِيُّ الَّذِي لَوْلَاهُ مَا بَرَزَتْ

شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ خَضْرَاءُ وَغَبْرَاءُ

هُوَ الْأُمِّيُّ الَّذِي لَوْلَاهُ مَا نَزَلَتْ

آيٌ حَدِيثٌ وَلَا كُتُبٌ وَإِمْلَاءُ

سِرُّ السَّرِيرَةِ نُورُ الْخَلْقِ فَابِدُهُمْ

خَيْرُ خِيَارٍ فُرَيْشٍ وَهْوَ أُمَاءُ (١)

وَ خِيرَةُ اللَّهِ سِرُّ الذَّاتِ صَفْوَتُهُ

سِرُّ الْوُجُودِ وَجُودُ الْجُودِ نَعْمَاءُ

إِغْنَاءُ كُلِّ الْوَرَى مِنْ طَلِّ دِيمَتِهِ

وَكَيْفَ دِيمَتُهُ لِلْبَرِّ هَطْلَاءُ

---

(١) الدأماء : البحر.

إِنْ كَانَ جَهْدٌ وَنَكْدٌ فِي الزَّمَانِ بَدَا

جُودٌ وَطَوْدٌ لَهُ بِالْكَفِّ وَالْعَطَاءُ

يَا صَفْوَةَ الْوَصْفِ وَالْمَوْصُوفِ سَادَ لَهُ

يَا طِيبَ عُنْصُرِ مَنْ تَنْمُوهُ عَلْيَاءُ

ضَمَّ الْكَرِيمُ لَهُ اسْمًا لِلْكَرِيمِ لَهُ

نِعْمَ الْكَرِيمُ كَرِيمُ الْأَصْلِ مَعْطَاءُ

مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ الْمَحْمُودُ طَهَّرَهُ

رَبٌّ وَيَطْهُرُ أَجْدَادٌ وَآبَاءُ

## الْفَصْلُ الْأَوَّلُ فِي بَيَانِ مَوْلِدِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُعْجِزَاتِهِ

أُعْجُوبَةٌ فَذَّ بَدَتْ مِنْ يَوْمِ مَوْلِدِهِ

بِهِ لِنَجْمِ اعْتِمَادِ الْكُفْرِ بَأْسَاءُ

بُشْرَى الْهَوَاتِفِ بِلَيْلِ الْوِلَادَةِ دَا

رَتْ ذَاكَ شَأْنُ أَتَى لِلْيَوْمِ ءَالَاءُ

يَوْمُ فَنِيرَانُ فُرْسٍ فِيهِ قَدْ هَمَدَتْ

كِسْرَى فَقَدْ هَامَ لِلْإِيوَانِ إِيوَاءُ

عُيُونُهُمْ بِامْتِنَاعٍ عَنْ عُيُونِهِمُ

جَاءَ الْمُعِينُ مُعِينًا مِنْهُ أَكْفَاءُ

لِلّٰهِ وَصْلٌ نَمَا طِيبُ الْأُصُولِ لَهُ

أَبُوهُ آدَمُ ابْنُ الْأُمِّ حَوَّاءُ

أَكْرِمْ بِفَصْلٍ مِنَ الْأَطْهَارِ وَاسِطَةٌ

مِنْ عِزِّ وَاسِطَةٍ نَالَتْهُ زَهْرَاءُ

تَمَّ الْفَخَارُ لَهَا مِنْ سَهْلِ وَضْعِ حَبِيـ

ـبٍ شَاعَ مِنْهُ لَهَا جَاهٌ وَبَأْوَاءُ

يَوْمٌ تَرَى نِيرَاتِ الزُّهْرِ سَادِلَةً

إِلَى الْيَتِيمِ كَعَبَى فَخْرًا وَفَمْرَاءُ

يَوْمٌ لِمَوْلِدِهِ حَلَّتْ مَلَائِكَةُ الرَّ

رَحْمَنِ فَدْ شَمَّتَتْ وَالْكُلُّ قُرَّاءُ

يَوْمٌ بِهِ مُعْجِزَاتُ الْفَرْدِ وَاضِحَةٌ

بِهَا فَتَشْهَدُ أَنْدَادٌ وَأَنْحَاءُ

فَدِ اسْتَبَانَتْ مِنَ الْأَبْصَارِ يَا عَجَبًا

فُصُورُ فَيْصَرَ بُصْرَى فِيهِ لَأْلَاءُ

أَشِعَّةُ الْبَدْرِ فِي لَيْلِ الْوِلَادَةِ تَزْ

رِي مِنْ أَشِعَّةِ بَدْرٍ فِيهِ أَضْوَاءُ

فِيهِ الْأَدِلَّةُ تَكْفِي مِنْ سِيَادَتِهِ

فَكَمْ بَدَتْ مَدْحَةٌ لِلْبَدْرِ غَرَّاءُ

تَرَى مُحَرَّمَ نُطْقٍ مِنْ عَجَائِبِهِ

بِمِفْوَلِ الْخَلْوِ مَا لِلْعَيْنِ إِغْضَاءُ

يَكْفِيكَ فِيمَا أَتَاهُ اللَّهُ مِنْ عَجَبٍ

وَمَا تَرَاهُ فَتَاةٌ فِيهِ إِحْصَاءُ

لَوْلَا الْغِشَاوَةُ مَالَتْ أَنْفُسٌ نَفَرَتْ

إِلَيْهِ تَبْدِيلَ غَرْسِ الْحُبِّ بَغْضَاءُ

حَلِيمَةُ ظَهَرَتْ مَالَا يُبَالِي بِهِ

مِنَ الْيَتِيمِ سَمَا تَدْعُوهُ نَعْمَاءُ

تَأْتِي إِلَيْهَا ضُرُوبُ الْعَيْشِ عَاكِفَةً

تَنْسَى مُحُولًا وَمَا فِي الشَّاةِ سِيمَاءُ

هَذَا الْوَلِيدُ وَلِيدٌ مَاتَ وَالِدُهُ

هَذَا الْيَتِيمُ يَتِيمٌ فِيهِ أَنْبَاءُ

## الفصل الثاني في بيان بعثته صلى الله عليه وسلم

كَمْ هَامَةٍ ضُرِبَتْ مِنْ حِينِ مَبْعَثِهِ
مِنَ الشَّيَاطِينِ عَنْ نَجْوَى لَقَدْ بَاءُوا

كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ فَرَّتْ بِفَسْوَرَةٍ
فِي الْجَوِّ مَا خُلِفَتْ سَمْعٌ وَإِصْغَاءُ

أَوْ أَنَّهُمْ إِذْ رَأَوْا مِنْ عَكْسِ مَا طَلَبُوا

أَبْطَالُ أَبْرَهَةٍ فِي الْوَادِ لَأْوَاءُ

جَرُّوا وَذَلُّوا مَعَ الْأَصْنَامِ فَدْ سَفِهُوا

وَكُلُّهُمْ مِنْ سَمَاءِ اللَّهِ وَرْفَاءُ

صَغَارُهُمْ صَارَدَاءً مِنْ كَهَانَتِهِمْ

مَا لِلْكَهَانَةِ ءَايَاتٌ وَهَيْجَاءُ

وَكَيْفَ تَظْهَرُ مِنْهَا بَعْدَ مَا ظَهَرَتْ

مِ الْوَحْيِ ءَايَاتُ رَبِّي وَهْيَ خَنْسَاءُ

## الفصل الثالث في بيان دعوته صلى الله عليه وسلم وتبليغه

كَمْ دَوْحَةٍ فَلَحَتْ مَاسَتْ لِدَعْوَتِهِ (١)

خَطَّتْ لَهَا مِثْلَ ذَا الْحَصَاةِ إِقْتَاءُ

(١) سارت تتمايل وتتبختر كالعاقل .

وَكَمْ أَتَتْهُ بِهَا الْأَشْجَارُ مَائِلَةً

تَمْشِي بِسَاقٍ وَمَا بِالسَّاقِ إِبْطَاءُ

رَدَّتْ غَمَامَتُهُ حَرَّ الذُّكَاءِ بِهِ

فَلِلْهَجِيرِ انْكِفَافٌ وَهْيَ رَمْضَاءُ

رُدَّتْ عَلَى فَدَمٍ بِإِذْنِ مَالِكِنَا

مِنَ الْحَبِيبِ رَسُولِ اللَّهِ أَبْيَاءُ

فَدْ شُوَّ لِلْبَدْرِ صَدْرٌ شُقَّ بَدْرُ لَهُ

وَالْحَاْشُ جَاشَتْ بِهِ الْأَنْبَا وَأَضْوَاءُ

شَمْسُ الْهُدَى وَهْوَ هَادِ الْكُلِّ مُرْشِدُهُمْ

بَحْرُ النَّدَى لِمَنِ اسْتَجْدَاهُ سَخَّاءُ

سَيْفُ الْعِدَى لِعِنَادٍ عَنْ إِجَابَتِهِمْ

هُمْ سَاجِدُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ إِمْلَاءُ

يَدْعُو النُّفُوسَ إِلَى الْعَلَّامِ فَاطِبَةَ

طُوبَى لِمُنْتَدِبٍ فَلْيَهْنِ إِيوَاءُ

يَا مُرْشِدًا أُمَمًا يُرْبِهِمْ أُمَمَا

يَوْمًا تَرَاهُمْ سُكَارَى وَهُوَ صَهْبَاءُ

كَمْ مَاكِرٍ مَارِدٍ خَابَتْ مَكِيدَتُهُ

مِنْ خَمْسَةٍ لَهُمُ خُسْرٌ وَأَرْزَاءُ

مُسْتَهْزِئُونَ أَمِنَ اللَّهِ وَيْلَهُمْ

نِعْمَ الْأَمِينُ أَمِينُ اللَّهِ رَمَّاءُ

نَاهِيكَ مِنْ عَجَبٍ فِيمَا أَتَاهُ بِهِ

بِدَعْوَةٍ فَذَهَتْ فِي الرَّمْيِ أَعْدَاءُ

فِي سُورَةِ الْحِجْرِ كَفَّ اللَّهُ عَنْ ضَرَرٍ

كَفَّ الْعَدُوِّ عَنِ الْأَسْوَاءِ عَوْجَاءُ

بِاللَّهِ زَارَهُمْ ذُلٌّ حُتُوفُهُمْ

رَدًى وَبُؤْسٌ وَأَدْوَاءٌ وَبَلْوَاءُ

يَا وَيْلَهُمْ مَنَعَ الْإِصْلَاحَ جَهْلُهُمْ

حَشْوَ الصُّدُورِ لِهَذَا الصُّلْحِ بَغْضَاءُ

وَاللَّهِ لَوْ عَلِمُوا بِمَا ذَاكَ غُنْيَتُهُمْ

فَلَا يَصِيرُ هَدَاءُ الْخَمْسِ إِنْشَاءُ

لَا تَعْجَبَنْ لِحُفُودِ أَحْمَقِ زَمَنٍ

بَلْ وَاعْجَبَنْ لِمَنْ يَأْتِيهِ مِنْ شَاءُ

أَكْرِمْ بِثَالِثِ عِيدٍ نِعْمَ رَابِعُهُمْ

وَخَامِسٌ طَابَ إِصْبَاحٌ وَإِمْسَاءُ

## الفصل الرابع في بيان ليلة الإسراء والمعراج

أَكْرِمْ بِبَدْرِ الدَّيَاجِي فَدْسَرَى وَسَرَى

نَجْمَانِ أَرْضَاهُمَا لِلْعَرْشِ إِسْرَاءُ

طَابَتْ إِمَامَتُهُ مِنْ بَيْنِ زُمْرَتِهِ

مِنَ أَنْبِيَاءَ وَرُسْلٍ ذَاكَ سِيمَاءُ

فَالزَّاءُ عَدُّهُمْ صَفَا بِجَمْعِهِمُ

فَدْ أَمَّهُمْ جَلَّ فِي التَّقْدِيمِ إِيمَاءُ

حَاطُوا بِحَوْلِ حَبِيبِ اللَّهِ فَابِدُهُمْ

كَالْبَدْرِ فِي هَالَةٍ وَالْجَمْعُ غَوْغَاءُ

مِعْرَاجُهُ سَادَ شَادَ الدِّينَ زَادَ بِهِ

يَعْلُو السُّهَا عِنْدَ غَرْسِ الرَّحْلِ جَوْزَاءُ

لَهُ اخْتِرَاقٌ عَلَى سَبْعِ الْقِبَابِ بِهَا

مُجَاوِزًا ضِمْرَ أَسْتَارٍ وَأَضْوَاءُ

يَعْلُو سَمَاءً سَمَاءً وَالسَّمِيرُ أَمِيـ

ـنُ بِالْأَمِينِ فَتَزْهُو مِنْهُ عَوَّاءُ

بِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فَدَنَا لَ مَنْزِلَةً

مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ فِي التَّقْرِيبِ إِيوَاءُ

مُكَلِّمًا بِجَدِيرِ الْحَمْدِ بَارِئَنَا

مَا زَاغَ بَاءٌ وَصَادٌ بَعْدَهَا رَاءُ

* الإشارة إلى قوله تعالى: «مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ»

وَافَى الْمَنَابِرَ وَصَافَى الْحَقَّ عَنْ خَطَإٍ

عَالِي الْكَلِيمِ لَهُ الْوَادِي وَسِينَاءُ

شَأْوُ النَّبِيِّ وَشَأْوٌ لَا يُرَامُ بِهِ

بَيْضُ الْأُنُوفِ وَهٰذَا الشَّأْوُ عَنْفَاءُ

وَضَائِلُ الْفُضَلَاءِ الشَّامِخِينَ عَلَوْا

إِعَارَةٌ مِنْ عُشَيْرِ الْفَضْلِ نَجْلَاءُ

مِنْ أَيِّ فَضْلٍ وَتَفْضِيلٍ وَمِنْ كَرَمٍ

وَمِنْ كَرِيمٍ حَوَى الْفَضْلَ أَنْبَاءُ

فَالْمُصْطَفَى مُذْ صَبَا صَابَى بِصَبْوَتِهِ

رَبَّ الْبَرَايَا بِمَا يُرْضِيهِ صَبْوَاءُ

وَرَحْمَةٌ بِشْنَةٌ حِصْنٌ حَصِينٌ وَرَبْـ

ـحَانٌ وَرَوْحٌ أَمَانٌ وَهْوَ سَرَّاءُ

وَهُوَ الْأَمِينُ الَّذِي شَاعَتْ أَمَانَتُهُ

بَيْنَ الْبَرِيَّةِ إِرْجَاءٌ وَإِرْفَاءُ

نِعْمَ الْمُهَاجِرُ فَدْ حَثَّتْ بِهِجْرَتِهِ

لِفَفْدِ سَامٍ مِنَ الْبَطْحَاءِ أَنْحَاءُ

لَوْ أَنْصَفَتْ نَفْرٌ فِيهِمْ أَبُو حَكَمٍ

لَا تَشْتَكِي لَهُمُ الْأَنْكَاءَ أَسْمَاءُ

لِلَّهِ فَدْ بَرَزَ الْمَنْوَى لِمُنْشِدِهِ

مِ الْجِنِّ أَطْرَبَ إِنْسًا دَامَ إِفْرَاءُ

وَرَيْحَ الْمُسَابِقِ مِنْ نَجْوَى الْمَحَابِلِ مِنْ

أَخْذِ الْأَمِيرِ فَضَاعَتْ مِنْهُ رَغْبَاءُ

وَهْوَ الْمُنَادِي يُنَادِي بَعْدَمَا صَرَعَتْ

جُثْمَانَهُ كُلَّ جَرْدَاءٍ وَبَوْغَاءُ[1]

يَدْعُو الْأَمَانَ أَمِينَ اللَّهِ مِنْ غَرَوٍ

لَهُ الْأَمَانُ أَمِينُ اللَّهِ دَأْمَاءُ

لَمَّا رَأَتْ مِنْهُ نَفْسٌ فِيهِ تَابِعَةٌ

حِفْظَ الْمُهَيْمِنِ رَدَّتْ وَهْيَ نَكْبَاءُ

---

(١) دفاق التراب ، ما ثار من الغبار.

إِنَّ الْكَآبَاتِ وَالْأَوْهَامَ قَدْ خَلَلَتْ

بِي غَايَةَ الْبَالِ مَا بِي الْبَالَ إِمْضَاءُ

يَا وَيْبَ[1] قَوْمٍ فَلَوْا شَمْسَ النَّهَارِ بِهِمْ

هَامُوا لِدُهْمَةِ جَهْلٍ فِيهِمُ دَاءُ

قَدْ أَعْرَضُوا وَبَغَوْا عَنْ وَصْلِهِمْ وَجَفَوْا

بِالصِّدْقِ صِدِّيقَهُ بِالدِّينِ مَشَّاءُ

(١) مثل يَا وَيْلَ زِنَةً وَمَعْنًى

سَلِ الْبُغَاةَ فَمَازَالَ الْحُمَاةُ بِهِ

مُزَاحِمِينَ أَتَاهُمْ مِنْهُ دَهْيَاءُ[1]

وَالضَّبُّ كَلَّمَهُ يَفْوِي رِسَالَتَهُ

وَالْجِذْعُ حَنَّ وَأَنَّتْ مِنْهُ جَرْعَاءُ[2]

(١) دهياء: يقال: دَاهِيَةٌ دَهْيَاءُ، أى مصيبة شديدة.

(٢) جَرْعَاءُ ج جَرْعَاوَاتٌ، والْأَجْرَعُ ج أجارِعُ: رَمْلَةٌ مُسْتَوِيَةٌ لَا تُنْبِتُ شَيْئًا.

تَخَوَّنَ الظَّبْيُ صَخْرًا فِي مُشَاوَرَةٍ

مِنَ الرَّحِيلِ لَهُ فِي الْوَعْدِ إِيفَاءُ

فَالذِّيبُ قَدْ كَلَّمَ الرَّاعِي فَأَخْبَرَهُ

عُجْبَ الْأَحَادِيثِ فِيهَا مِنْهُ أَشْيَاءُ

إِنَّ الْقَضَاءَ قَضَاءَ اللَّهِ مُزْعِجَةٌ

عَنْ مَنْشَإٍ نِعَمٌ ثَوْرٌ فِيهِ وَرْقَاءُ

نَسْجُ الْعَنَاكِبِ حَامٍ مِنْ مَنَاكِبِهِ

تَفَصَّرَتْ بِافْتِدَاءِ النَّسْجِ صَنْعَاءُ

إِنَّ الْعُيُونَ عُيُونَ الْحُورِ نَاظِرَةٌ

وَفِي الْعُيُونِ عُيُونِ الْكُفْرِ غَشْوَاءُ

مَسْئُولُ سِتْرٍ مَلِيكُ الْعَرْشِ ذَادَهُمُ

عَنِ التَّعَايُشِ يُنْجِي وَهْوَ نَجَّاءُ

هَيْهَاتَ إِيصَالُ ضُرٍّ لِلْيَتِيمِ بِهِمْ

يَتِيمَةٌ بِمَحُوطِ الْحِفْظِ عَصْمَاءُ

مَا غَابَ مَا غَابَ عِنْدَ الْمَاكِرِينَ بِهِ

وَمُحْكَمُ الْكَيْدِ شَوْهَاءٌ وَدَهْمَاءُ

لِلْوَجْهِ بِشْرٌ كَمَا لِلْبَدْرِ بَهْجَتُهُ

كَذَاكَ شَمْسُ الضُّحَى وَالرَّاحِ إِعْطَاءُ

جَلَّتْ مَنَائِحُ رَبِّ لِلْكَرِيمِ بَدَتْ

فِي رَاحَةٍ مِنْهُ لِلْأَدْوَاءِ إِبْرَاءُ

فَسَلْ بِصَوْنِ نَبِيِّ اللَّهِ حِينَ لَفَى

رِيقَ الصَّبِيِّ فَتَشْفَى مِنْهُ أَدْوَاءُ

فَسَلْ لِذِي الْعَيْنِ عَيْنًا فِي تَصَادُفِهِ

عَيْنَ الْمَعِينِ لَهُ عَيْنٌ وَبَأْوَاءُ

## الفصل السادس: في بيان دعوته صلى الله عليه وسلم والسنة الشهباء

يَا مَنْ نَبَتْ بِمُحُولِ الْحَوْلِ دَعْوَتُهُ
وَكَمْ وَكَمْ كُشِفَتْ لِلنَّاسِ لَأْوَاءُ (١)
تُرِيكَ أَسْكُوبَ سَفْيٍ فِي حَدَائِقِهِمْ
غُرُّ الْغَمَائِمِ فِي الْآفَاقِ سَحَّاءُ (٢)

(١) اللأواء: الشِّدَّةُ والمِحْنَةُ.
(٢) الاسكوب: المُنْسَكِبُ المُنْصَبُّ.

فَاضَتْ فُيُوضُ مِيَاهِ السُّحْبِ جَارِيَةً

مِنْ اشْتِكَاءٍ بَدَا تَشْكُوهُ أَرْجَاءُ

عَادَتْ بِدَعْوَتِهِ سُحْبٌ وَفَحْلُهُمُ

لَمَّا اشْتَكَوْا وَكِلَا الْأَمْرَيْنِ فَدْ جَاءُوا

هُمْ حَامِدُونَ بِغَيْثٍ مِنْ مُغِيثِهِمُ

إِفْلَاعُ غَيْثٍ مُغِيثٍ وَهْوَ سَفَّاءُ

فَرَّتْ عُيُونُ مَعِيزٍ وَالْعُيُونُ لَهُمْ

وَأَرْغَدَ الْعَيْشَ فَذْ بِأُتْنِهِ مِئْنَاءُ

وَإِنَّ أَدْوِيَةَ الصَّحْرَاءِ فَذْ حَمِدَتْ

وَفْعَ السَّمَاءِ عَلَيْهَا ذَاكَ أَنْوَاءُ

تُبْدِي الرِّيَاضُ ثُغُورًا فِي حَوَاشِيهِمْ

تَنَوَّعَتْ مِثْلَ مَا أَبْدَتْهُ شَنْبَاءُ

تُهْدِي إِلَيْكَ شَمَالُ الرَّوْضِ مِنْ أَرَجٍ

تَأَرَّجَتْ مِنْ بَدِيعِ الْعَرْفِ لَحَّاءُ

إِنَّ الْأَيَادِيَ بِهَا تَنْمُو لِمَنْ طَلَبُوا

فَمَا اشْتَكَى الدَّاءَ أَعْدَاءٌ أَوِدَّاءُ

لِلَّهِ مِنْ عَجَبٍ تُبْدِيهِ رَاحَتُهُ

فَكَيْفَ تُعْرَفُ لِلْمَحْمُودِ أَشْيَاءُ

لِأُمِّ مَعْبَدَةٍ مِنْ غَيْرِ مَعْبَدِهَا

يَوْمَ الْحُلُولِ بِهَا غُنْمٌ وَءَالَاءُ

فَدْ سَبَّحَتْ فِي شُهُودٍ بَصْرَ رَاحَتِهِ

تَسْبِيحَ مَنْ فَدْحَوَى الْحَصَاةَ حَصْبَاءُ

فَلِلْمَعِينِ نَمَاءٌ بِالْمَعِينِ وَمَا

ءُ جَاشَ فِيهِ الرَّكَايَا مِنْهُ نَعْمَاءُ

نَاهِيكَ نَبْعٌ بِوَضْعٍ مِنْ أَنَامِلِهِ

وَجَاءَهُ عَجَبٌ لِلْمَاءِ إِرْوَاءُ

إِنَّ النَّخِيلَ بِهَا فِي الْعَامِ قَدْ شَهِدَتْ

سَلْ مَالِسَلْمَانَ مَاءِ الْغَرْوِ إِحْصَاءُ

وَأَلْفُهُ قَدْ غَدَوْا بِالصَّاعِ يُشْبِعُهُمْ

أَلْفٌ عِطَاشٌ رِوَاءٌ فِيهِ إِفْنَاءُ

## الفصل السابع في بيان غزواته صلى الله عليه وسلم

لِلَّهِ مِنْ قَدَمٍ مَاسَتْ بِبَحْرٍ عَمِيـ

ـقٍ وَمِنْ خَمِيسٍ وَغَالَتْ فِيهِ أَنْدَاءُ

تُرِيكَ أَمْوَاجَ أَسْيَافٍ بِسَاحِلِهِ

هَامَاتِ أَبْطَالِ كُفْرٍ فِيهِ أَرْزَاءُ

إِنَّ الرِّقَابَ رِقَابُ الْمُشْرِكِينَ بِهِ

كَأَرْجُوَانٍ وَحِصْرٍ وَهْيَ أَنْدَاءُ

إِنَّ الرِّمَاحَ لَرَاحٌ فِي قُلُوبِهِمُ

وَكُلُّهُمْ مُشْمِلٌ فِي الطَّعْنِ إِبْضَاءُ

وَالْمَشْرَفِيُّ عَلَى يُمْنَى الْأَمِينِ مُبِيـ

ـدُ بِالْبُغَاةِ بِدِينٍ وَهْوَ حَمَّاءُ

فَدِ افْتَضَى دَيْنَ دَيْنٍ بَعْدُ حِينَ شَرَوْا

ضَلَالَةً بِالْهُدَى لِلدِّينِ فَدْ جَاءُوا

وَفِي الْحُسَامِ سُمُومُ السَّامِ يَا عَجَبًا

وَحَاءُ حَاءٍ وَتَاءُ بَعْدَهَا فَاءُ

دَارُ الْكَمَاةِ بِهِ هُمْ لِلْعِدَا دَلَهُمْ

وَهُمْ فَسَاوِرُ بِالطَّاغِينَ أَمْلَاءُ[1]

---

(1) أملاء ج مَلَاء: أشراف القوم الذين يملؤون العيون أبهة والصدور هيبة.

وَيُوفُدُونَ بِنَارِ الْحَرْبِ قَوْفَهُمْ

دَفُّوا الْجَمَاجِمَ لِلْأَمْوَاتِ أَغْلَاءُ

يَصْبُوا اخْتِلَاسُهُمُ الْهَامَاتِ إِرْوَرَدُوا

هُمْ مُخْلِصُونَ مِنَ النُّونَاتِ إِرْفَاءُوا

فَلِلسُّيُوفِ رُسُومٌ لَا عُلُومَ لَهَا

بَلِ الْعُلُومُ كُلُومٌ بَانَ سِيمَاءُ

فِي كُلِّ غَرْبٍ فِرَى الْغِرْبَانِ مِنْ لَحَمٍ

إِنَّ الْفَنَاةَ فَنَاةَ الرُّمْحِ زَرْفَاءُ

وَكُلُّ قِيلٍ بِأَقْيَالِ الْكُمَاةِ مَعًا

عَارِي الْجَآجِمِ بَعِيدُ النُّورِ سَحَّاءُ

فَلِلْجُسُومِ اشْتِكَاءٌ مِنْ كَلَالِهِمِ

مِمَّا بِهِمْ أَلَمٌ وَعَلَى الْأَكْبَادِ إِنْكَاءُ

إِنَّ الْجِبَالَ جِمَالٌ وَالرِّحَالُ رِمَا

لُ لِلْجِمَالِ جُهُولٌ طَاحَ رَمَّاءُ

إِنَّ الْمَنَايَا الْمُنَى يَا سُرْعَةً لِظُبَى

خَمْرُ الْوَغَى لِلْفَنَا نَفْطٌ وَإِقْوَاءُ

خَاضُوا بُحُورًا بِإِيمَانٍ بِبِيضِهِمُ

مَنِيَّةٌ مِنْ ضُرُوبِ الضَّرْبِ حَمْرَاءُ

هُمْ سَابِقُونَ عَلَى الْإِيمَانِ وَالشُّرَفَا

هُمُ الْكِرَامُ عَلَى الْإِيمَانِ هَؤُلَاءُ

يُغْنِيكَ بَدْرٌ حُنَيْنٌ خَنْدَقٌ وَتَبُو

كَ خَيْبَرٌ أُحُدٌ فِي الْحَتْفِ بَأْسَاءُ

يُنْسِيكَ زُخْرُفُ تِيجَانِ الرُّؤُوسِ بِهِمْ

مِنَ اللَّآلِي وَزَانَ الْحُسْنَ لَأْلَاءُ

تَرَاهُمْ رُكَّعًا وَسُجَّدًا يَبْتَغُو

نَ الْفَضْلَ هُمْ بِأَعَادِيهِمْ أَشِدَّاءُ

سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِ الْبِيضِ مِنْ أَثَرِ السْـ

ـسُجُودِ تَمْيِيزُهُمْ يَأْتِيكَ أَنْبَاءُ

فَلْيَهْنِكَ الْبَيْعُ فَدْ طَابَتْ مُبَايَعَةٌ

فَلْيَهْنِكَ الْمَدْحُ وَ الْبَأْوَا وَإِرْضَاءُ

نَابَ الْبُدُورُ بِشَمْسِ الدِّينِ وَالْخُلَفَا

بِعِزِّ دِينِ حَبِيبِ اللَّهِ قَدْ جَاءُوا

نِعْمَ الْعَتِيقُ وَثَانِي اثْنَيْنِ يَا عَجَبًا

لَهُ الْخِلَافَةُ بَعْدَ الصِّدْقِ إِفْوَاءُ

مِنْ بَعْدِهِ فَامَ يَبْنِي كُلَّ مُنْدَرِسِ

مِنَ الدِّيَانَاتِ لِلْمَصْدُوقِ إِثْوَاءُ

كَمْ ءَايَةٍ نَزَلَتْ مِنَ الْإِلَهِ عَلَى الصـ

ـصِدِّيقِ جَاءَ لَهُ مَدْحٌ وَإِثْرَاءُ

فَدِ انْتَقَى مِنْهُ عَدٌّ مِنْ مَنَاقِبِهِ

تَعَسَّرَ الْحَصْرُ فِيهَا مِنْهُ إِغْنَاءُ

يَاحَبَّذَا حَبَّذَا الْفَارُوقُ وَافِقَهُ

بَدْرُ الْمُهَيْمِنِ ظُهْرُ الدِّينِ إِمْسَاءُ

رَاعَى خِلَافَتَهُ صَافَى بِبَارِيهِ

فَالْفَصْلُ وَالْعَدْلُ وَالدَّأْمَاوَإِفْشَاءُ

مَاخَالَفَ الْحُكْمَ فِي آيَاتِ أَحْكَمِ حَا

كِمٍ لَهُ الْحُكْمُ يَصْفُو فِيهِ إِحْكَاءُ

أَصْبَى أَبُو حَفْصٍ الْمُهَدِّيَ حِينَ دَعَا

مِنَ النُّفُوسِ عَلَى دَعْوَاهُ دَهْيَاءُ

إِنَّ الشَّيَالِمَ قَدْ مَرَّتْ بِمَسْلَكِهِ

وَعَنْ لِقَاءٍ وَهَذَا الشَّهْمُ دَأْمَاءُ

أَكْرِمْ لِمَنْ شَاءَ تَجْهِيزَ الزُّحُوفِ لَهُ

يُسْدِي بِأَعْلَافِهِ مِمَّا ذَاكَ رَاءُ

وَمُشْتَرِي الْبِيرِ بُعْطٍ مِنْ نَفَائِسِهِ

لَهُ الْأَيَادِي وَبَيْضَاءٌ وَبَأْوَاءُ

وَهُوَ ابْنُ عَفَّانَ عُثْمَانَ الْأَمِينُ سَمَا

وَفَيْخَمَانٌ(١) وَثَهْلَانٌ(٢) وَأَنْوَاءُ

(١) الفيخمان: كزعفران: الْمُعَظَّمُ، يُصْدَرُ عَنْ رَأْيِهِ، ولا يُقْطَعُ أَمْرٌ دُونَهُ. الفاموس المحيط.

(٢) الثَّهْلَانُ: «جَبَلٌ وَرَجُلٌ» القاموس م.

لَقَدْ أَبَى مَا حَبَاهُ الْمُشْرِكُونَ بِهِ

ءَادَابُهُ كَمُلَتْ لِلْبِرِّ إِهْدَاءُ

نِعْمَ الْوَزِيرُ نَصِيرُ الدِّينِ جَاهَدَ أَعْـ

ـدَاءَ النَّبِيِّ فَأَوْنَاهُمْ أَحِبَّاءُ

بِهِ الْعِدَى فَرَضُوا مِنْ كُلِّ مَعْرَكَةٍ

ثَنَّى الْحُسَامَ عَلَى الْأَفْرَادِ مَا بَاءُوا

هَلْ تَرَى مِنْ مَزِيدٍ مِنْ يَفِيضِ عَلَا

لَوْ جَاءَهُ كَشْفُ رَبِّهِ وَهُوَ لَمْعَاءُ

فَمَجِيدُ رُوَابْنُ عَمٍّ لِلْكَفِيلِ كَمَى

مَوْلَاهُ مَوْلَاهُ مِنْ مَوْلَاهُ إِيوَاءُ

جَازَى الْمُجَازِيءَ بِهِمْ مَا لَا يُقَاسُ بِهِ

مِنَ الْمَحَاسِنِ هُمْ فِي الدِّينِ أَكْفَاءُ

هُمْ كُمَّلٌ وَصَلٌ بُشْرَى فِرَيْنِهِمُ

مَعْنًى وَحِسًّا سَمَتْ فِيهِمْ أَوِدَّاءُ

## الفصل الثاني عشر في بيان التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم الى المطلوب الوصول عليه

وما يعرض لبانات النفس

مع دوامها الاضطرار والبؤس

إِنَّ الْمُغَيَّبَ إِنْ غَابَ الضَّمِيرُ بِهِ

فَهُوَ الْمُخَاطَبُ مَا فَدْ حَالَ إِفْصَاءُ

يَاسَيِّدِيْ يَارَسُوْلَ اللّٰهِ شَافِعَنَا

يَوْمًا يُنَادِيْ الْمُنَادِيْ فِيْهِ لَأْوَاءُ (١)

يَاسَيِّدِيْ يَارَسُوْلَ اللّٰهِ مَلْجَأَنَا

حَرْفُ النِّدَا لِلْمُنَادِيْ مِنْكُمُ يَاءُ

يَاسَيِّدِيْ يَارَسُوْلَ اللّٰهِ هَيِّمَنِيْ

نَأْيٌ عَرَانِيْ عَنْ وَأْيٍ وَإِبْطَاءُ

(١) اللأواء: الشدة والمحنة.

تُذْكِي الْجَوَانِحُ فَدْ فَرَّ اصْطِبَارِي مِنْ

شَوْقٍ بُؤَادِي فَدْ دَارَتْهُ أَهْوَاءُ

وَكَيْفَ أَثْبُتُ عَنْ زُوَّارِ رَوْضَةِ مِنْ

فَصْدٍ بِمَرْغُوبٍ وَجْهِي بِيَ تِلْقَاءُ

إِنْ فَرَّ شَخْصِي وَحَرَّ الْقَلْبُ مِنْ كَمَدٍ

فَمَاءُ عَيْشِي بِهِ دُنْيَايَ صَرَّاءُ

وَمُنْيَةُ النَّفْسِ وَافَتْ أَنْتَ مُنْيَتُهَا

لَوْ سَاعَدَتْنِي أَقْدَارٌ وَءَانَاءُ

شَهْرٌ وَيَوْمِي عَنْ زَوْرٍ مَزَارَكُمُ
عَامٌ وَشَهْرٌ وَدَرْعَاءُ وَلَيْلَاءُ (١)

مَاذَا وَعِنْدَكَ لَا أَشْكُو كَلَالَتَهَا

وَفِيكَ أُذْنٌ لَهَا بِالنَّاسِ إِصْغَاءُ

(١) س الليلى: التي يطلع نجمها عند الصبح. ج دُرْع.

فَكَيْفَ أَصْبِرُ عَنْ نُطْفٍ غَبَاوَتُهَا

دُيُونُهَا مِنْ حُفُوفِ النَّاسِ دَهْيَاءُ

مَالِي أَرَى النَّفْسَ لَا تَرْجُو سِوَاكَ أَيَا

غَوْثَ الْوَرَى فَدْ أَحَالَ النَّفْسَ حَوْبَاءُ

تَعْرِيفُ حَالِي وَتَنْكِيرٌ لَدَيْكَ عَلَى

حَدِّ السَّوَاءِ وَلَكِنْ فِيكَ أَسْوَاءُ

إِنْ قَالَ رَأْيُكَ يَا نَفْسَ الْمُحِبِّ فَمَا

أَدْرِي نَجَاتَكَ وَالْأَهْوَاءُ أَجْزَاءُ

بَلَى فَلَا تَقْنَطِي يَا نَفْسُ مِنْ نِعَمٍ

بِجَاهِ مَنْ سَبَّحَتْ فِي الْكَفِّ حَصْبَاءُ

هَلَّا انْعِمِي وَافْرَحِي أَسْمَعْتِ ضُرَّيَ مَنْ

إِيعَادُهُ مُفْزِعٌ فِيهِ الْوَعْدِ إِيفَاءُ

أَسْمَعْتِ حَالَكِ مِمَّنْ طَالَمَا انْخَفَضَتْ

مِنَ الْحَرَائِهِ زَيْتَاءٌ وَسِينَاءُ

أَيَا حَكِيمُ أَيَا رَحْمَنُ حَافِظْنَا

وَيَا شَهِيدُ وَيَا مَنْ مِنْهُ نَعْمَاءُ

يَا مَالِكَ الْمُلْكِ رَبِّي يَا مُهَيْمِنُ يَا

مَنْ مَا خَفَى مِنْهُ تَحْذِيرٌ وَإِنْكَاءُ

فَارْحَمْ بِعَبْدِكَ هَذَا أَنْتَ مَالِكُهُ

وَعِنْدَكَ السِّتْرُ فَدْ دَارَتْهُ بَالَاءُ

فَلْتَغْمُرَنَّ لَهُ يَا مَنْ مَظَالِمُهُ

يَا وَاحِدَ الذَّاتِ جَلَّتْ مِنْكَ أَسْمَاءُ

مِنْهُ الْعَظَائِمُ بَلْ مِنْهُ الْمَعَايِبُ بَلْ

مِنْهُ الْمَعَاصِي وَأَهْوَاءٌ وَأَدْوَاءُ

مِنْكَ الْمَكَارِمُ بَلْ مِنْكَ الْمَوَاهِبُ بَلْ

مِنْكَ الْمَعَالِي وَأَضْوَاءٌ وَإِبْرَاءُ

فَجَازِ عَنَّا إِلَهِي السَّابِقِينَ بِدِيـ

ـنِ الْفَرْضِ إِنَّهُمُ فِينَا أَحِبَّاءُ

فَجَازِيَنَّ بِأَصْحَابِ النَّبِيِّ هُمُ

أَنْصَارُهُ لَهُمُ فِي النَّصْرِ عَلْيَاءُ

هُمْ فُدْوَةٌ وَهُدَاةٌ وَالصُّبَاةُ بِهِ

حَازُوا بِأُثْرَةٍ فَضْلِهِمْ أَشِدَّاءُ

وَأُمُّ شَائِبِ رُحْمٍ مِنْ وَاكِفَةً

فَوْقَ الْبَرَايَا فَمَا فِي الرُّحْمِ إِحْصَاءُ

فَلْتَرْحَمَنْ وَاغْفِرَنْ بِالْمُؤْمِنِينَ مَعًا

وَوَالِدِينَا وَفَامْنُنْ فِيكَ أَشْيَاءُ

فَصَلِّيَنَّ صَلَاةً رَبِّ عَاكِفَةً

عَلَى الَّذِي انْخَفَضَتْ فِيهِ الْأَجِلَّاءُ

مَعْ ضِعْفِ أَضْعَافِ أَضْعَافٍ بِهَا مَعَ أَضْـ

ـعَافِ الْخَلَائِقِ مَا لِلْبَدْرِ إِسْرَاءُ

وَآلِهِ وَالصَّحْبِ يَا رَحْمَٰنُ رَبِّ مَعَ السَّـ

ـسَلَامِ مَا دَامَ إِصْبَاحٌ وَإِمْسَاءُ

فَنَبْقَةٌ بَلَغَتْ بِيرًا بِمَدْحَتِهِ

تَحْوِي الْأَيَادِي بِهَا غُنْمٌ وَآلَاءُ

(نتهت

قال هذه الأبيات الخليفة أبو بكر رضي الله عنه:

نُورُ النَّبِيِّ حَبِيبِ اللَّهِ صَفْوَتِهِ

مِنْ نُورِ رَبِّي بِلَا رَيْبٍ وَلَا تُهَمِ

فَالْقَوْلُ أَوْلَى احْتِمَالًا ثَابِتًا عَلَنًا

بِحَقِّ شَافِعِنَا الْمُسْرَى إِلَى الْحَكَمِ

فَانْفِ احْتِمَالًا لِنُورٍ سَابِغٍ كَرَمٍ

لُوفَاوَ وَاسِطَةً فَذَاكَ لَمْ يَدُمِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما.

# إعانة الولدان

## بمعرفة شروط طريقة النجاة

ونبذة من فضل ممد أهل العرفان رضي الله عنه. طلبه منه بعض الإخوان، مريد أبيه السالمي سليمان، لما ورد عليه مهتما بمعرفة الشروط ليعمل على الميزان، مستعطفا بربه المنان، ءاتيا البيوت من أبوابها، قال الله تعالى: «وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ...»

جعلنا الله من المفتدين بآثارأ ربابها،
والمعتصمين بأقوى العرى وأسبابها،
وهى قصيدة عن اسمابها قصرالباع،
عن ميدان الإيفاع، ولقلة ماعند
صاحبها من الإيداع، وفيها كفاية
على ذكر مراحل الدراية، وما نقص من
ذوء الرواية، وأرباب الكمال والعناية،
أعنى المقدمين الفائزين، الراسخين
الراجحين، المحبوبين المهتدين الكاملين
رضى الله عنهم وأرضاهم أجمعين:

تَسَبَّبَ عَبْدٌ سَالِكٌ نَهْجَ مَالِكِ
بِجَمْعِ شُرُوطِ الْمُسْتَغِيثِ بِمَالِكِ
أَيَا سَائِلِي عَمَّا يَسُرُّكَ آتِيًا
لَعَلَّكَ نَجَّاكَ الْعَلِيُّ عَنْ مَهَالِكِ

وَعَدُّ شُرُوطِ الطَّرِيقَةِ فَدْ سَمَتْ

ثَلَاثٌ تَلَتْ عِشْرِينَ أَكْرِمْ بِسَالِكِ

وَءَاخِذُ مَا أَعْطَى بِهِ أَفْضَلُ الْوَرَى

لِوَارِثِ هَذَا السِّرِّ فَاصِ النَّوَابِكِ

وَلَابُدَّ أَنْ يَخْتَارَ مَنْ كَانَ إِذْنُهُ

صَحِيحًا عَلَى التَّقْدِيمِ مِنْ كُلِّ هَالِكِ

وَيَتْرُكَ أَوْرَادَ الْمَشَايِخِ كُلَّهَا

وَلَمْ يَلْتَفِتْ بَعْدَ انْسِلَاخِ الْمَسَالِكِ

وَأَنْ لَّا يَسُوقَ السَّاقَ بَعْدَ انْحِرَافِهِ

زِيَارَةَ كُمَّالٍ وَذَا مِنْ بَوَاتِكِ

يُلَازِمُهُ مَادَامَ حَيًّا عَلَى الثَّرَى

وَمَنْ يَتَهَاوَنْ يَخْسَرَنْ عَنْ مَدَارِكِ

مَحَبَّةُ مَوْلَانَا التِّجَانِيِّ أَحْمَدِ

فَتَكْثِيرُهَا فَرْضٌ فَجَانِبْ بِتَارِكِ

فَلَا بُدَّ مِنْ حُسْنِ اعْتِقَادٍ مُوَاظِبًا

سَلَامَتُهُ شُنْعَ انْتِقَادِ الضَّرَائِكِ (١)

مَحَبَّةُ أَهْلِ اللَّهِ تَعْظِيمُهُمْ كَذَا

وَلَكِنْ فَلَا يَغْرُبْ بِفِعْلِ الْمُشَارِكِ

(١) ج ضريك : الاحمق .

أَلَا أَوْلِيَا الرَّحْمٰنِ كَيْفَ زُوْرُهُمْ

جَوَاهِرُ هٰذَا الْقَوْمِ مَوْلَايَ بَارِكِ

وَتَكْمِي عَنِ الْأَقْدَامِ مِنْ كُلِّ زَائِرٍ

تِلَاوَتُهَا يَاءً مَعَ الْبَاءِ رَاتِكِ

يَقُوْلُ بِعَوْنِ اللّٰهِ هٰذِهٖ هَدِيَّةٌ

إِلَيْكَ رَسُوْلَ اللّٰهِ رَبَّ الْمَمَالِكِ

كَأَنْ زَارَ جَمْعًا وَالْحَبِيبَ حَفِيفَةً

بِرَوْضَتِهِ الْمُثْلَى عَجِيبَ السَّبَائِكِ

وَخُصَّ حُصُولَ الْفَضْلِ إِنْ صُغْتَ هَكَذَا

وَيَسِّرْ لِأَرْبَابِ الْكَمَالِ النَّوَاسِكِ

وَالاَمْرِ بِمَكْرِ اللَّهِ صَاحِ فَبَاعِدَنْ

كَذَا الشَّوْكَةُ الْفُصْوَى جَنَابَ الرَّوَابِكِ

وَوَاظِبْ بِمَسِّ الشَّرْعِ فِي أَيِّ حَالَةٍ

صَلَاتَكَ فَرْضًا فِي الْجَمَاعَةِ فَإِنَّكَ[1]

كَذَاكَ احْتِرَامُ ذَا اعْتِزَاءٍ لِشَيْخِنَا

وَلَا تَتَخَلَّوْ مِنْ سَجَايَا الْحَوَائِكِ

وَإِيَّاكَ إِيَّاكَ الْعَدَاوَةَ فَاجْتَنِبْ

بِسَبٍّ وَبُغْضٍ إِنَّ ذَا مِنْ مَهَالِكِ

(١) فَإِنَّكَ فِي الْأُمُورِ خَلَ فِيهِ.

مُقَاطَعَةُ الْأَخِلَّاءِ مِنْ أَكْبَرِ الْبَلَا

وَلَا سِيَّمَا الْإِخْوَانُ مِنْ كُلِّ سَالِكِ

وَلَا تَتَعَسَّفْ يَا مُرِيدُ عَنِ الْمَلَا

مُدَاوَمَةَ ذِكْرٍ غَيْرَ إِذْنٍ مُهَانِكِ

عَلَيْكَ شُرُوطُ الْوِرْدِ فَوْزُ الْمُنَى بِهَا

بِهَاءٍ بَدَتْ فِي صِحَّةٍ مِنْ قَوَانِكِ

طَهَارَةُ أَحْدَاثٍ وَخُبْثٍ وَنِيَّةٌ

وَسَتْرُ بِعَوْرَاتٍ وَمَهْ نَحْوَ عَائِدِ

بَلَى فِيدَ الْكُمَّالَ مِنْ كِلْمَةٍ لِمَنْ

يُرِيدُ جَوَابًا نِعْمَ خَيْرُ الْجَبَائِدِ

لَهُ فِي جَوَابِ كِلْمَتَاهُ ضَرُورَةً

وَهُمْ فَدَّرُوا إِطْلَاقَهُ قَوْلَ مَالِكِ

جَوَابَ أَبٍ أُمٍّ فَأَطْلِقْهُ صَاحِبِ

تُجَاوِبُ زَوْجًا زَوْجَةٌ مِثْلَ حَابِكِ

عَلَى حَسَبِ الْمُحْتَاجِ مِنْ حَيْثُمَا أَتَتْ

مَآرِبُ يَا لِلَّهِ نَيْلُ الْأَرَائِكِ

شُرُوطُ كَمَالِ الْوِرْدِ مِنْ خَمْسَةٍ كَمَا

رَوَى بَعْضُ أَحْبَابٍ عُدُولٍ نَوَاسِكِ

وَذَاكِرُهُ مُسْتَقْبِلٌ نَحْوَ قِبْلَةٍ

كَذَاكَ جُلُوسٌ غَيْرَ عُذْرٍ مُنَابِكِ

تَعَوُّذُهُ اسْتِحْضَارُهُ صُورَةَ النَّبِي

وَلَا يَكُ مِمَّنْ كَانَ مِثْلَ الْوَزَازِ

وَإِلَّا لَهُ اسْتِحْضَارُهُ صُورَةَ الرِّضَى

أَبِي الْفَيْضِ وَالْعَبَّاسِ كَنْزِ الْمَدَارِ

كَذَاكَ حُضُورُ الْقَلْبِ وَقْتَ تِلَاوَةٍ

بِالْبَالِ هٰذَا الذِّكْرُ لَيْسَ بِهَادِ[1]

يُؤَدِّي بِذَا الْوِرْدِ الشَّرِيفِ بِوَقْتِهِ

بِغَيْرِ افْتِيَاتٍ غَيْرَ عُذْرٍ مُمَاسِكِ

وَفِيهَا اجْتِمَاعٌ لِلْوَظِيفَةِ صَاحِبِ

كَمَا يَنْبَغِي عِنْدَ اكْتِفَاءِ السَّوَالِكِ



(1) هادم، تَهَدَّكَ بالكلاع: تهدّم.

فَلَا بُدَّ مِنْ طُهْرٍ بِمَاءٍ فِرَاءَةً

بِجَوْهَرَةٍ إِلَّا فَلَا لَا تُلَابِكِ[1]

وَمُسْتَكْمِلُ الْأَوْصَافِ لَا شَكَّ أَنَّهُ

لَمُنْتَسِبٌ أَعْلَى الْمَعَالِي الْعَوَائِكِ

فَمَنْ نَفَصَ الشَّرْطَيْنِ مِنْهَا فَأَمْرُهُ

كَمُلْحَوِ آيَاتِ الْعَلِي ذِي الْمَلَائِكِ

---

(1) لا تخالط .

وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَمْسِكًا أَيَّ حَالَةٍ

عَلَى الْعُرْوَةِ الْوُثْقَى أَبَى نَيْلَ مَالِكِ

أَيَا رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا رَبِّ نُورَنَا

وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّ اللَّيَالِي الْحَوَالِكِ

أَمَوْلَايَ نَدْعُوكَ الْوَفَاةَ إِلَهَنَا

طَرِيقَةَ هَذَا الْكَامِلِ الْمُتَدَارِكِ

وَأَخْلِصْ لَنَا الْأَعْمَالَ أَصْدَقَ تَوْبَةٍ

وَلَا تَلْتَبِثْ سُوءًا مَلِيكَ الْمَمَالِكِ

وَإِنْ لَمْ تَكُنْ رَحْمَانُ مِنَّا وَكَالَةً

شِكَايَتُنَا لَا تَنْتَهِي خَيْرَ بَارِكِ

صَلَاةٌ وَتَسْلِيمٌ وَمَا فِيهِمَا انْتَهَا

عَلَى خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ صَاحِبِ الْمَنَاسِكِ

مَعَ الْمَالِ وَالْأَصْحَابِ مَا قَالَ قَائِلٌ

نَسَبَ عَبْدُ سَالِكٌ نَهْجَ مَالِكِ.

وهذه - أيضا - قصيدة بسيطية قالها عبيد ربه أبو بكر سه في مدح شيخنا وسيدنا وسندنا وعمدتنا وعهدتنا ووسيلتنا إلى ربنا سيدنا أبي العباس مولانا أحمد بن محمد التجاني ، أبي الفيض الحمداني والقطب العارف الرباني رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به ءامين وسقانا الله من بحره بأعظم الأواني وأحلنا وإياه دار التهاني ءامين :

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ هٰذَا الشَّيْخُ رَبَّاهُ
خَيْرُ الْوُجُودِ الَّذِي أَعْلَاهُ مَوْلَاهُ
رَبَّى بِلَا خَلْوَةٍ أَصْحَابَهُ عَلَنًا
حَتَّى اسْتَقَامُوا فَيَا لِلَّهِ مَنْحَاهُ

بِهِمَّةٍ أَوْ بِحَالٍ حَازَ تَرْبِيَةً

نِعْمَ الْمُرَبِّي مُرَبُّ الْحَوْلِ يَرْضَاهُ

يَسْقِي الْمُرِيدِينَ مِنْ كَأْسِ الْوُصُولِ إِلَى

نَحْوِ الْمُرَادِ الَّذِي فَذْكَارُ مَأْوَاهُ

نَالَ الْخِلَافَةَ فَذْ شَاعَتْ وِرَاثَتُهُ

أَتَاهُ خَتْمٌ مِنَ الرَّحْمَنِ وَالْجَاهُ

لَهُ ضَمَانٌ مِنَ الْمُخْتَارِ مُشْتَمِلاً

بِشِيعَةٍ حَازَهَا يَرْضَى بِمَسْعَاهُ

فَلَا يُمَاثِلُهُ بَحْرٌ لَهُ مَدٌّ

صَاحِ وَلَا الْجُودُ حَفَّاً مِنْ سَخَايَاهُ

وَلَوْ حَوَى جُودَهُ الْمَعْهُودَ وَطْبٌ

بَحْرٌ لَأَوْعَبَ دُرًّا مِنْ عَطَايَاهُ

أَوْ أَشْبَهَ الْوَبْلُ فِي الْآفَاقِ مُنْهَمِرًا

لَأَصْبَحَ النَّاسُ غَرْقَى فِيهِ جَدْوَاهُ

مَاذَا تَرَى مِنْ رِجَالِ اللَّهِ كُلِّهِمُ

وَهْوَ الْمُمِدُّ بِهِمْ وَالنُّورُ يَغْشَاهُ

لِلَّهِ قَدْ ظَهَرَ الْحَقُّ الْمُبِينُ لَنَا

لَا يُفْلِحُ الْمُدَّعِي حَتَّى بِدَعْوَاهُ

كُلُّ الشُّيُوخِ فَقَوْلُ الْحَقِّ مُنْفَرِدًا

مِنْ حَضْرَةِ الْغَيْبِ إِنَّ الرَّبَّ أَعْلَاهُ

إِمْضَاؤُهُ كَانَ يَمْضِي فِي تَصَرُّفِهِ

فِي كُلِّ أَمْرٍ بَدَا طُوبَاهُ طُوبَاهُ

فِي كُلِّ فُطْرٍ مِنَ الْأَفْطَارِ شُهْرَتُهُ

عَمَّتْ مَزَايَاهُ بَلْ دَارَتْ زَوَايَاهُ

هَذَا الَّذِي مَنَحَ الْأَعْلَاءَ[1] تَمْدَحُهُ
مِنَ الْبَرَايَا عَجِيبَ الْمَدْحِ أَفْوَاهُ
وَهَيِّنٌ لَيِّنٌ خَلْفًا وَفِي خُلُقٍ
لَهُ مَهَابَةُ صِدْقٍ فِي مُحَيَّاهُ

(١) الْأَعْلَاقُ وَالْعُلُوقُ ج لِعِلْقٍ - بالكسر - :
النَّفِيسُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ... والتُّرْسُ والسَّيْفُ ...
« وَفِيهِ يَجْعَلُ أَعْلَاقًا يُضَنُّ بِهَا ... »

يَاسَالِكًا سَنَنَ الْقَوْمِ الَّذِيْ شَرِبَتْ

بِهِ الْأَحِبَّةُ وَالْأَخْدَانُ مَنْوَاهُ

رِدْ وِرْدَهُ الْعَذْبَ لَا تَضْجَرْ بِذَا أَبَدًا

إِنَّ الْمَنَاهِلَ تَهْمِي مِنْ مَزَايَاهُ

فَقُلْ لِمَنْ وَفِيَاسِ الشَّيْخِ مُجْتَهِدًا

فَدُوْنَ إِدْرَاكِ مَا يَحْوِيهِ مَعْنَاهُ

مَعْنَاهُ بَحْرٌ وَلَيْسَ الْحَفْلُ يُدْرِكُ مَا

وَرَاءَ طَوْرِ الْحِجَا لَوْ كَانَ يَهْوَاهُ

لَازِمْ لَوَازِمَهُ تَحْظَى بِطَالِبِهَا

مِنَ الْمَنَافِعِ فِي الدُّنْيَا وَأُخْرَاهُ

أَكْرِمْ بِهِ كَرَمًا يَا أَكْرَمَ الْكَرَمَا

يَا عَيْلَمَ الْعُلَمَا مِنْ طِيبِ مَعْنَاهُ

هَذَا عُبَيْدُكَ عِنْدَ الْبَابِ يَفْرَعُهُ

وَلَيْسَ يُعْلَمُ إِلَّا أَنْتَ مَنْحَاهُ

إِنَّ الْمُعَلَّى لَأَعْلَى فِي الْمَيَاسِرِ فَسْـ

ـمَا جَاءَنَا فَدَرُبِهِ وَأَفْشَاهُ

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَتَسْلِيمُ الْإِلَهِ عَلَى

خَيْرِ الْبَرِيَّةِ حَفًّا مَعْ تَحَايَاهُ

وَءَالِهِ وَعَلَى أَصْحَابِهِ الْفُضَلَا

أَهْلِ النُّهَى وَاللُّهَى وَالْكُلُّ يَغْشَاهُ

★ ★ ★

هذه وسيلة واستغاثة إلى سيدنا ووسيلتنا
إلى ربنا أحمد بن محمد النبهاني، عليه الرضى الرحماني
سفانا الله من بحره بأعظم الأواني، وأحله
دار التهاني، وهي رايية بسيطية لأبي بكر
سه، أبلغه الله مأموله بنفسه:

يَا قُطْبُ يَا غَوْثُ يَا مَوْلَايَ يَا وَزَرُ
يَا مُنْتَهَى أَمَلِي بِاللّٰهِ يَا قَمَرُ

يَا وَالِيَ الصُّلْحِ بِي حَالِي مُحَوَّلَهُ
إِلَى السَّدَادِ فَلَا يَاتِي لِيَ الضَّرَرُ

يَا مُقْرِبَ الْعَبْدِ لِلْمَوْلَى مُوَصِّلَهُ

يَا مَنْ يَؤُمُّ إِلَى أَكْنَافِهِ الْبَشَرُ

يَا مُقْتَضَى الْحَالِ مِ حَرْفِ النِّدَاءِ وَيَا

غِيَاثَ كُلِّ مُنَادٍ عِنْدَهُ وَطَرُ

يَا سِرَّ يَا أَمْنَ يَا مَأْوَى كُلِّ أَذًى

وَيَا أَمَانَ وَيَا مَثْوَى يَا فَخَرُ

يَا ذُخْرِيَا يُسْرِيَا كَنْزَ الْعُفَاةِ وَيَا

مَخْتُومُ مَكْتُومُ يَا مَعْلُومُ تُشْتَهَرُ

وَيَا مُمِدُّ أَبَا الْفَيْضِ الْإِلَهِيِّ وَيَا

مَوْلَايَ يَا أَحْمَدُ النَّجَّارِ يَا وَزَرُ

يَا فُدْوَتِي يَا إِمَامِي حُظْوَتِي وَمَلَا[1]

ذِي كَعْبَةَ الْحَاجِ لِلْمُحْتَاجِ يَا حَجَرُ

---

(١) قاعدة: ع كل جملة واوى اللام: كخطوة وفدوة واسوة وربوة... والحظوة: الحظ الرزق.

نَطُوفُ حَوْلَكَ مَعْنًى كَيْ نُقَدِّمَ لَكْ

طُوَّافِ حَوْلَكَ حَسَّارِ بَهُمْ شَكَرُوا

إِنَّ الْإِغَاثَةَ فِيكَ الْبُعْدُ يُسْرِعُهَا

تَعْظِيمَ فَذْرَكَ عِنْدَ اللَّهِ يَا قَمَرُ

وَفَيْضُ رَاحَتِكَ الْمُثْلَى لِجُودِكُمُ

فَلَيْسَ يُشْبِهُهُ بَحْرٌ وَلَا مَطَرُ

لَمْ يَبْكِ بَاكٍ أَتَاكُمْ مُشْتَكِي أَرَبًا

إِلَّا وَفُرِّجَ عَنْهُ الْغَمُّ وَالضَّرَرُ

أَنْتَ الْمَلَاذُ إِذَا مَا اشْتَدَّ مِنْ جَلَلٍ

أَنْتَ الْمَعَاذُ إِذَا الْأَهْوَالُ تَنْتَشِرُ

أَنْتَ الْمُعِينُ وَأَنْتَ الْمُسْتَغَاثُ وَأَنْـ

ـتَ الْمُسْتَعَانُ وَبِالنَّحْوِ نَحْوَكَ الزُّمَرُ

وَلَمْ تَضِعْ أَنْفُسٌ تَرْعَى بِرَوْضَتِكُمْ

تَأْوِي إِلَى ثَمَرَاتِ الدِّينِ تَحْتَجِرُ

لَا تَشْتَهِي شَكْوَةٌ مِنِّي لِعَطْفِكُمْ

لِأَنَّ جُودَكَ لَا يَفْنَى وَلَا يَذَرُ

تَرْكُ اشْتِكَائِي حَرَامٌ عِنْدَكُمْ أَبَدًا

يَا قَاضِيَ الْحَاجِ قَاضِ الْحَاجَ تَقْتَدِرُ

عَلَى النَّبِيِّ صَفِيِّ اللَّهِ سَيِّدِنَا

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ أَرْبَابِ الْهُدَى افْتَخَرُوا

صَلَاةُ رَبِّي سَلَامُ اللَّهِ خَالِفُنَا

مَا ذِكْرُهُ الذَّاكِرُونَ اللَّهَ فَذَكَرُوا

وهذه قصيدة تائية بسيطية، قالها أبو بكر سه
في مدح الشيخ التجاني رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنا
به آمين :

وَهَلْ بَدَا بَرْقٌ تَخَرَّمَ ثَنِيَّاتِ
أَمْ لَمْعُ بَرْقٍ بَدَا بَيْنَ الثَّنِيَّاتِ
أَمِ الثُّرَيَّا بِجُنْحِ الظُّلْمِ قَدْ كُشِفَتْ
أَمِ الزَّوَاهِرُ بِي أَكْمَامِ رَوْضَاتِ

يَاطِيبَ رَائِحَةِ الْأَرْجَاءِ تُشْهِدُنِي

طُولَ اللَّيَالِي عَنِ اللَّذَّاتِ لَاذَاتِ

ءَايٍ بِوَجْنَا عَنِ الدَّعَاتِ تَحْمِلُنِي

صَبُورَيْهِمَا وَتِيهٍ دُونَ عِلَّاتِ

لِلْقَلْبِ دَاءٌ دَوِيٌّ لَاطَبِيبَ لَهُ

نَارُ الْجَوَى بَيْنَ ضِلْعِي وَالْحَوِيَّاتِ

صَارَ الْفُؤَادُ أَسِيرًا لَا فِدَاءَ لَهُ

بَلْ إِنَّهُ كَلَفِيظٍ فِي الْمَفَازَاتِ

كَمْ لَيْلَةٍ بِتُّهَا أَرْعَى النُّجُومَ إِلَى

غَيْبِ الْغَيَاهِبِ مِنْ صَحْوِ الصَّبِيحَاتِ

لَا غَرْوَ إِنْ وَجَدَ الْمَلْهُوفُ مُعْتَرِكًا

يُصْغِي بِلَيْلِ حَمَامَاتٍ سَجُوعَاتِ

يَا عَالِيًا مَا مِلَا لِلْأَرْضِ مُرْتَحَلَا

فَارْمِ الْأُلُوكَةَ مِنِّي وَالتَّحِيَّاتِ

يَا مُسْتَحِفًّا عَلَى أَلْفَاظِهَا فِدَمًا

فَالزَّاكِيَاتُ لَهُ أَعْلَى الصَّلَوَاتِ

يَا مَنْ لَهُ سُرْعَةُ الْإِيجَادِ مِنْ فَدَرٍ

عَلَا عَلَى عَرْشِهِ فَوْقَ السَّمَوَاتِ

يَامَنْ يُبَلِّغُ عَبْدًا لِلْمَرَامِ إِذَا

شَطَّ الْمَرَامُ وَيَنْبِيهِ الشِّكَايَاتِ

فَبَلِّغَنَّ إِلَهَ الْعَرْشِ عَبْدَكُمْ

مَرَامَهُ بَيْنَ حَاجَاتٍ وَحَالَاتِ

أَغِثْ إِلَهِي بِعَبْدٍ ذَادَهُ قَدَرٌ

عَنْ زَوْرِ غَوْثٍ نِهَايَاتُ النِّهَايَاتِ

يَا قُدْوَةَ الْأَوْلِيَا يَا قُوتَةَ الْكُرَمَا

يَا عُنْيَةَ الْفُقَرَا بِخَيْرِ خُطْوَاتِ

يَا دُرَّةَ الْحُكَمَا يَا رَوْضَةَ الْعُلَمَا

يَا نُزْهَةَ الْغُرَبَا بَدْرَ الدُّجُنَّاتِ

يَا كَعْبَتِي وَحَطِيمِي زَمْزَمِي وَمَفَا

مِي قِبْلَتِي حَرَمِي أَكْرِمْ بِمِيقَاتِي

شَمْسُ الْمَعَارِفِ بَلْ نَجْمُ الْمَفَاخِرِ بَلْ

بَدْرُ الدُّجَى شَرَفًا فَيْضُ الْفُيُوضَاتِ

مِفْتَاحُ كُلِّ وَلِيِّ اللّٰهِ حَائِلُهُمْ

بِبَيْضِ سِرِّهِمُ كَنْزُ الْوِلَايَاتِ

وَالْقُطْبُ وَالْبَرْزَخُ الْمَكْتُومُ تَاجُهُمُ

وَالْخَتْمُ لِلْكُلِّ ءَايَاتٌ بِءَايَاتِ

وَهُوَ شَرِيفٌ حَلِيمٌ عَيْلَمُ الْعُلَمَا

لَقَدْ تَبَنَّى بِهِ خَيْرُ الْبَرِيَّاتِ

أَبُو الْعَبَّاسِ الَّذِي حَازَ الْوِرَاثَةَ بَلْ

حَازَ الْمَزَايَا بِحُظْوَاتٍ وَحُظْوَاتِ

يَا طِيبَ فَرْعٍ وَيَا طِيبَ الْأُصُولِ لَهُ

لَهُ الْعِنَايَاتُ تَعْلُو بِالْعِنَايَاتِ

يُغْنِي الْوُفُودَ كَذَا الطُّلَّابَ جُمْلَتَهُمْ

يَسْفِي الْمُرِيدِينَ طُرًّا وَالْمُوَالَاةِ

دَلِيلُ كُلِّ غَوِيٍّ عَنْ ضَلَالَتِهِ

فُلْكُ الْعَوَائِمِ مِنْ بَحْرِ الْجَهَالَاتِ

كَمْ جَاهِلٍ عَاضِلٍ تَعْمَى بَصِيرَتُهُ

يَحْيَا بِهِ كُلُّ هَادٍ لِلْهِدَايَاتِ

يَغْشَى بِسَاحَتِهِ يَصْحُو بِسَكْرَتِهِ

بَحْرُ السَّعَادَةِ مَغْفُورُ الْجِنَايَاتِ

يُنْسِيهِ مِنْسَاةَ جَهْلٍ مَفَارَتَهِ

بَحْرٌ مِنْسَاةَ تَقْوَى فِي الدِّيَانَاتِ

يَا سَعْدَ مَنْ لَمْ يَزَلْ يَرْمِي أَزِمَّتَهُ

لَدَيْهِ يَرْفُلُ حَالَاتٍ دَفِيفَاتِ

دَامَ الْمَحَافِلُ بِالْأَذْكَارِ فَاطِبَةً

هَمُّوا بِهَا وَفْتَ أَصْبَاحٍ عَشِيَّاتِ

سِيمَاهُمُ بِلِفَاءٍ فِي وُجُوهِهِمُ

بِلَا سُؤَالٍ وَلَا فَحْصِ اللُّبَانَاتِ

مَا مُفْرَدٌ وَمُثَنًّى مِنْ جُمُوعِهِمُ

إِلَّا وَفَدْنَالَ أَعْلَاقَ الْكَرَامَاتِ

رَفْعٌ وَنَصْبٌ وَخَفْضٌ مِنْ عَجَائِبِهِمْ

وَجَزْمُهُمْ حَبْلَ لَذَّاتِ الْفَنَاعَاتِ

لِلَّهِ قَوْمٌ أُنِيلُوا مِنْ مَكَانَتِهِمْ

لَمَّا أُنِيلُوا بِمِفْتَاحِ الْمَكَانَاتِ

سَعْدٌ لَهُمْ مِنْ سَعِيدٍ مِنْ سَعَادَتِهِمْ

سَعْدُ الْأَحِبَّةِ نَالُوا مِنْ سَعَادَاتِ

مَسْئُولُ سِتْرٍ إِلَهِ الْعَالَمِينَ عَلَى

أَفْعَالِهِمْ فَارْضَ رَبِّي كُلَّ صَنْعَاتِ

صَبَّ الرُّؤُوفُ عَلَيْهِمْ صَوْبَ رَحْمَتِهِ

وِفَايَةُ اللَّهِ فِيهِمْ بِالْمَعُونَاتِ

يَا رَبِّ جِرْمِي هَدْيٌ لِلْجُرُومِ لَهَا

عَسَاكِرُ الْحُوبِ شَادَتْ مِنْ خَطِيئَاتِ

بِاسْتُرْلَنَا رَبِّ أَوْزَارًا عَظَائِمَ ثُمْ

سَمَ بِاعِدَنْ رَبِّ عَنَّا كُلَّ عَاهَاتِ

وَلْتَرْحَمَنَّ إِلَهِي الْوَالِدِينَ غَدًا

وَوَفِّنَا رَبِّ مِنْ طَمْسِ الْبَصِيرَاتِ

صَلَاةُ رَبِّي عَلَى الْمُخْتَارِ فَضَّلَهُ الْ

رَحْمَانُ بَيْنَ الْوَرَى مَعَ السَّلَامَاتِ

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ أُولِي الْفَضْلِ مَا سَجَعَتْ

وُرْقُ الْحَمَامِ عَلَى أَغْصَانِ رَوْضَاتِ

انتهت .

فطوف المجتنى ، وشطوف المعتنى ، وغنية المستغني ، والمدخرة للمقتني ، مع مدح قطب العارفين والأقطاب ، وممدهم بمدده الكامل بلا اكتساب ، وذلك من مواهب الوهاب ، سبحانه وتعالى وإليه المآب ، والغوث النبيل ، والجزيل الجزيل ، الواقع الكيل ،

منبع المعارف والاسرار والمعارف، الخليفة
الأعظم الأكبر، والكبريت الأحمر، سيدنا
ووسيلتنا إلى ربنا أحمد بن محمد التجاني
أبي الفيض الصمداني، رضي الله تعالى عنه،
والبحر المطلسم، الزاخر المطمطم، ومجمع البحرين،
المرضي عن الدارين، من صيته طاريس الخافقين،
وجدّه سيد الكونين، صلى الله عليه وسلم، لعبد ربه الجاني،
الراجي مغفرة الغافر الحاني، أبي بكر سه
ابن الحاج مالك، السيد الفقيه تولى امرهما المالك،
وأسلكهما وجميع المسلمين أقوم المسالك، وجعل القصيدة
هدية ووسيلة إليه، لما تعذر حضوره لديه،

و نظمها في بحر الطويل ، وما هو بها
يطيل ، لقصر باعه ، عن طول عدوه ، في
ميادين معرفة حقيقة الكميل ، وتوكل
على الله الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا
بالله العلي العظيم .

فَدِ انْفَطَعَتْ لِلْأَرْضِ عَنْكَ الْمَجَامِعُ

وَبِاللَّهْفِ وَالْأَضْرَارِ هَا أَنْتَ جَامِعُ

أَلَا أَرْحَمْ نَفْسًا تَكَادُ تَفُولُ مِنْ

طِلَابِكَ أَخْبَارًا وَصَمَّتْ مَسَامِعُ

فَمِنْ أَيْنَ تَدْرِي مَنْ دَرَى بِكَ مِنْ رَحْلَةٍ

دَوَاءَ اصْطِمَامٍ ضَلَّ عَنْكَ الْمَهَايِعُ

فَمَالَكَ مِنْ طِيبِ الْمَعَاشِ نَحْلَةً

تَرُومُ عَلَى طُولٍ فَمَا هُوَ نَافِعُ

أَلَا فَاصْبِرَنْ لَا تَبْعُدَنْ صَاحِ إِنَّمَا

تُبَارِي حَمَامَ الْأَيْكِ وَهْيَ تُسَاجِعُ

وَتُغْرِي دُمُوعًا بِالْبُكَاءِ مُجَاوِبًا

بِفُمْرِيَّةٍ وَالْفُوتُ فِيكَ مَدَامِعُ

وَأَضْنَتْكَ أَشْوَاقٌ وَأَنْتَ بِمَعْزِلٍ

وَقَلْبُكَ بِي حَوْمٌ وَصَوْتُكَ رَائِعُ

تَبِيتُ بِسَاجِ اللَّيْلِ مُتَعَاكِرٍ

فَلَمْ يَتَمَيَّزْ جَامِعٌ وَصَوَامِعُ

كَأَنَّكَ لَمْ تَعْرِفْ مَعَاهِدَ بَعْدَهُمْ

وَتَسْحَوْ كُلَّ السَّحْوِ عَنْدَ الْمَهَاجِعُ

أَجَلْ زَارَنِي طَيْفُ الْخَيَالِ بِبُعْدِهِمْ

وَلَمْ يَبْقَ لِي نَحْضٌ (١) إِذِ الْوُدُّ نَاصِعُ

وَمَنْ كَارِمَا يَشْكُو الْجَوَى بِكَدِ مَا هَوَى

وَمَنْ كَارِمَا يَشْكُو النَّوَى وَهْوَ خَالِعُ

(١) النَّحْضُ: اللَّحْمُ، أَوِ الْمُكْتَنِزُ مِنْهُ.
وَالنَّحِيضُ، وَالْمَنْحُوضُ:
الذَّاهِبَا اللَّحْمِ، أَوِ الْكَثِيرَاهُ.
(القاموس).

أَيَا لَاٰمِي لُمْتَ السَّلِيمَ وَعَقْلُهُ

تَعَلَّقَ بِي بَاسٍ وَمَا هُوَ سَامِعُ

فَمِنْ أَيْنَ يَأْتِيكَ الْعَذُولُ وَمُنْجِدٌ

أَلَمْ تَعْلَمَنْ أَنِّي عَلَى الشَّجْبِ بَائِعُ

سَتَأْتِي بِهِ الْعُجْوبَةُ قَبْلَ لَوْمَةٍ

لِعُذْرٍ قَلَا بِالْحَوِّ مَا اللَّهُ صَانِعُ

فَلَوْ صَارَ بِلْحَانِي مُلِحًّا لَبَاتَهُ

مَرَامُ بِعِلْمِ السِّرِّ مَا هُوَ شَائِعُ

أَخَا اللَّوْمِ لَا تُلْحِبْ فَيَالَكَ مِنْ ذُلٍّ

عَدَاكَ عَدَاكَ الْحَالُ وَالْحَالُ وَاسِعُ

فَوَا أَسَفًا فَدْ ضِقْتُ ذَرْعًا لِلَوْعَةٍ

فَوَا كَبِدَا مِنَ الْحُبِّ وَالْقَلْبُ لَاذِعُ

فَبَحْرُ الشِّيَا فِي قَدْ تَمَوَّجَ فَعْرُهُ

أَيَا مُنْفِذًا إِنِّي غَرِيبٌ وَفَازِعُ

فَإِنْ ضَنَّ دَهْرٌ أَوْ يَكَادُ يُزَيِّغُنِي

جَنَابُ وَلِيِّ اللَّهِ وَهْوَ الْمَرَاتِعُ

جَنَابُ وَلِيِّ اللَّهِ مُنْفِذُ مُهْجَتِي

بِلَا مُهْلَةٍ يَا صَاحِ هَا أَنَا طَامِعُ

مَكَارِمُ أَخْلَاقٍ وَتَزْرٍ بِنِسْبَةٍ

لِأَصْدَافِ بَحْرٍ فَارَ وَهْيَ لَوَامِعُ

ذَكَاءٌ وَفَاءٌ بَلْ سَخَاءٌ أَنَاتُهُ

وَحِلْمٌ وَصَبْرٌ إِنَّهُ مُتَوَاضِعُ

وَعَفْوٌ وَإِيثَارٌ عَفَافٌ صِيَانَةٌ

وَسَعْيٌ حَنَانٌ وَاحْتِمَالٌ يُتَابِعُ

لَهُ أَدَبٌ بَلْ نَجْدَةٌ وَشَجَاعَةٌ

قُوَّتُهُ حَقًّا عُلُوًّا يُرَافِعُ

لَهُ رَحْمَةٌ بَلْ فِطْنَةٌ بَعْدَ رَأْفَةٌ

لَهُ شَفْقَةٌ بَلْ هِمَّةٌ وَمَنَابِعُ

مَنِيعٌ بِحَمْدِ اللَّهِ مَرْمَاهُ وُصْلَةٌ

فَمَنْ عَزَّهُ بَيْضُ الْأُنُوفِ يُمَانِعُ

عَجِيبٌ بِنَصْرِ اللَّهِ فِي كُلِّ حَالَةٍ

مُهِيمٌ بِآرَاءٍ إِذَا هُوَ رَاضِعُ

جَلِيلٌ جَمِيلٌ عَالِمٌ هُوَ عَيْلَمٌ

وَجَزْمٌ مَتِينٌ بِالْأَوَامِرِ طَابِعُ

فَوِيٌّ رَوِيٌّ بَلْ هُدًى مُتَبَيِّنٌ

وَنُورٌ سَنِيٌّ نَيِّرٌ وَهْوَ سَاطِعُ

لَقَدْ خَصَّهُ الرَّحْمٰنُ خَتْمَ وِلَايَةٍ

وَذَاكَ وِرَاثٌ بِالْخِتَامِ مُفَانِعُ

عَلَاوَ عَلَى الْأَقْطَابِ ذِرْوَةُ مَجْدِهِ

فَدَاسْتَسْلَمُوا حَقًّا إِذِ الْحُكْمُ وَاضِعُ

أَيَكْفِيكَ ظَنُّ الْحَاتِمِيِّ يَظُنُّهُ

لِرُتْبَةِ هٰذَا الْقُطْبِ وَهْوَ مُنَازِعُ

وَأَنْشَأَهُ الرَّحْمٰنُ مَا شَاءَ نَشْأَةً

فِيَاسُكَ بِي حَالِ الْوَلِي وَهْوَ قَاطِعُ

وَذَلِكَ فَضْلُ اللّٰهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَا

مَشِيئَتُهُ تُعْيِي إِلَيْهِ الْمَفَازِعُ

أَيَا سَالِكًا أُسْلُوبَ شَيْخِي تَفَرَّدَنْ

فَجَمْعُكَ بِالْمَوْلَى مَعَ الْخَيْرِ شَائِعُ

لَقَدْ حَرَّمَ الْمَوْلَى عَلَيْكَ تَنَاكُحًا

بِأَنْ تَجْمَعَ الْأُخْتَيْنِ وَالْحُكْمُ شَائِعُ

فَإِيَّاكَ إِيَّاكَ انْخِرَامَكَ وَاغْتَبِطْ

فَدَانْخَرَطَتْ عَيْنٌ وَعَيْنُكَ وَازِعُ

فَمَنْ ذَا الَّذِي يَأْوِي إِلَيْكَ وَلَمْ يَنَلْ

بِسَعْدٍ مِنَ الدَّارَيْنِ لَوْ هُوَ ضَائِعُ

تَكِلُّ بِهِ الْأَغْلَا وُحِيرَ سُلُوكِهِ

وَتَذْيِيلُ أَطْرَافِ الْمَطَارِفِ وَاسِعُ

وَتَرْفِيلُهُ رَحْبَ الْمَعِيشَةِ خَالِدًا

وَيَعْلُو فُوَيْقَ الْمُسْتَمَرِّ وَهُوَ بَارِعُ

فَمَرْذَاهُ أَرْبًا لَا يَكَادُ يَمُجُّهُ

مَنَاهِلُهُ لَا تَنْفَضِي تِهِ مَرَابِعُ

وَلِمْ لَا وَهَذَاكَ الْمُصْطَفَى الْحِبُّ جَدُّهُ

رَسُولُ الْهُدَى بِالْحَشْرِ بِالْكُلِّ شَافِعُ

فَمِنْ يَقْظَةٍ يَأْتِي لَهُ عَنْ مَنَامِهِ

عِيَانًا وَهَذَاكَ الْفَضْلُ وَالْفَضْلُ رَافِعُ

فَلَفَّنَهُ بِالْوِرْدِ تَلْفِيفَ صِدْفِهِ

وَأَوْرَثَهُ جَمْعًا أَلَا وَهْوَ جَامِعُ

لَقَدْ تَرَكَ الْكُمَّلَ لَمَّا بَدَا لَهُ

مُرَبٍّ وَجَدٌّ كَامِلٌ وَهْوَ تَابِعُ

فَوَاسِطَةُ الْأَفْطَابِ بَعْدَ وَسَائِطٍ

وَيُمْدِدُهُمْ بِالْفَيْضِ فَالْكُلُّ نَاصِعُ

لَقَدْ فَالَ مِ الْحَوِّ الْيَفِيسِ عِنَايَةً

عَلَى جَوْزَهِيرٍ فَوْلَ حَيٍّ يُفَارِعُ

وَقَدْ حَالَ مَا قَدْ حَالَ وَالْحَالُ هَالَهُمْ

كَمَى سَاحِلَ الْبَحْرِ بِالْبِكْرِ دَافِعُ

وَمَا رَأَتِ الْعَيْنَانِ مِثْلَ حَمِيلِنَا

عَجَائِبُهُ حَوَّ الْقِيَاسِ بَدَائِعُ

حَمَى أَهْلَهُ بِالشُّكْرِ حَوَّ حِمَايَةٍ

فَنِيلَ رُجُوعٍ لِلْعُلَى وَهْوَ رَاجِعُ

تَحَيَّرَ إِبْلِيسُ الْأَبَالِيسِ خَيْبَةً

وَفَدْ عَزَّهُ الْبُطْلَانُ بَلْ هُوَ هَالِعُ

يُدَرِّسُ تَنْزِيلًا عَلَى حِينِ سَبْعَةٍ

كَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَٰنُ مَا هُوَ ضَالِعُ

فَخَاضَ بُحُورًا بَعْدَ ذِكْرٍ وَاخِرًا

فَلَمَّا انْتَهَى ضَاعَ الْأَمَانِيُّ الْوَفَائِعُ

وَمَوْلَاهُ رَاضٍ وَهُوَ يُرْضِيهِ إِذْ أَوَى

إِلَيْهِ لِتَبْتِيلٍ أَتَتْهُ الْمَنَافِعُ

لَقَدْ أَرْجَحَ الْمُخْتَارُ بِالْحُوتِ حُبَّهُ

إِلَيْهِ تَمَنَّاهُ الرِّجَالُ الرَّوَائِعُ

لَقَدْ خَصَّهُ حُبًّا وَقَدْ عَمَّمَ الْوَرَى

وَأَوْرَثَنَا التَّخْصِيصَ وَالْبَدْرُ طَالِعُ

ضَمانَتُهُ مَحْمُودَةٌ لِسَوالِفٍ

طَرِيقَةَ مَحْمُودٍ أَنَتْهَا اللَّجَامِعُ

فَلَا تَقْصُرَنْ يَا صَاحِ نَحْتًا بِفَضْلِهِ

بِكُتْبٍ تَرَى كَشْفَ الْحِجَابِ تُرَاجِعُ

فَمُتْ غُصَّةً يَا مُنْكِرَ الْحَقِّ دَهْمَةً

أَتُطْفِئُ نُورَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ سَاطِعُ

تَخَلَّدَ مَنْ فَذْ أَفْبَلَ الْحَوْلَ حِسْبَةً

أَخِي ثَمَرُ الْإِفْضَالِ لِلْفَرْمِ يَا نِخُ

لَهُ رُتَبٌ تَزْدَادُ مِنْ كُلِّ مُسْنَدٍ

بِتَزْدَادِ عَصْرِ فِي الصِّبَى وَهُوَ بَاوِعُ

فَكَمْ عَرَصَاتٍ مِنْ عُلُومٍ تَعَدَّدَتْ

بِهَا خِيَمُ الْإِلْهَامِ وَالْكُلُّ مَاصِعُ

فَمَا الْحَوُّ حَفًّا مُبْلِغًا حَوَّ فَذْرِهِ

بِهِ بَشَرٌ لَا غَيْرُ وَالْبِيضُ مَائِعُ

شُجِيتُ لِأَفْذَارِ الْحَيِيمِ وَلَمْ تَدَعْ

عِنَانِي لِأَوْلَامِ الْحَلِيمِ أُهَارِعُ

وَكَيْفَ يَطِيبُ الْعُمْرُ وَالْحَالُ بَعْدَمَا

يَبِسْتُ بِنَظْرِ الرَّوْضِ وَالْحُزْنُ نَافِعُ

هُنَاكَ بَصِيرُ الدَّاءِ دَاءِ بَصِيرَتِي

طَبِيبُ قُلُوبٍ وَ الْقُلُوبُ فَوَاطِعُ

هُنَاكَ عَمِيدٌ كَامِلٌ مُتَصَرِّفٌ

رِضَاءَ بِسَاطِ الْحَيِّ مَاشَاءَ صَانِعُ

هُنَاكَ خِضَمٌّ فَدْطَمِيٌّ بَعْدَ مَا انْتَمَى

لِبَحْرٍ غَزِيرٍ فَدْطَمِيٌّ وَهُوَ هَامِعُ

صَلَاةٌ وَتَسْلِيمٌ عَلَى شَافِعِ الْوَرَى

مُحَمَّدِ الْمَحْمُودِ وَهُوَ الْمُطَاعُ

مَعَ الْآلِ وَالْأَصْحَابِ أَنْصَارِهِ كَذَا

وَمَنْ سَاجِدٌ طَوْعًا لِذِي الْعَرْشِ رَاعِهُ

هذه قصيدة بسيطية سينية لعبد ربه
أبي بكر سه نجل السيد المعلوم الحاج مالك

المرحوم، في مدح الشيخ الأكبر، والكبريت الأحمر، والقطب الأعظم، والهمام الأفخم، والعلم العلم، وارث سر جده خير العرب والعجم، صلى الله عليه وسلم سيدنا ووسيلتنا إلى ربنا أحمد بن محمد التجاني، أبي الفيض الصمداني، رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به.

فَهَلْ يَجُودُ أَخٍ لِلْمُشْتَكِي الْآسِي (١)

دَهْرٌ مَذَاهِبُ نَحْوَ الطِّبِّ وَالْآسِي (٢)

يَا دَهْرُ جُدْ رُخْصَةً لِلْمُشْتَكِي أَرَبًا

حَوْزُ الْمُنَى وَالْهَنَا تَرْخِيصُ أَمْرَاسِي (٣)

---

(١) الآسي : الحزين . يائي .

(٢) الآسي : الطبيب . واوي ؛ فبالأول تقول : أَسِيتُ عليه أَسَى : حزنتُ . ورجلٌ آسٍ ، وأسيانٌ . وامرأةٌ آسيةٌ وأَسْيانةٌ . وبالثاني : أَسَا الجرحَ أَسْوًا وأَسًا : داواهُ . (٣) المَرْسَة : الحبل ج : مَرَسٌ . جج : امراس .

إِنْ عُفْتَهُ عُفْتَ مِنْ حُبٍّ تُخَلِّفُهُ

بَيْنَ الدِّيَارِ عَنِ الرُّكْبَانِ مِنْ بَاسِ

مَمْلُوءُ قَلْبٍ غَرَامًا لَا يُفَارِقُهُ

بَيْنَ الطَّرِيدَيْنِ مَعْ هَمٍّ وَأَوْجَاسِ

إِنْ شِئْتَ شَدِّدْ إِذَا الْأَفْذَارُ سَاعَفَهُ

فِيمَا ابْتَغَى لَيْسَ يُلْفَى حَابِزَ الْيَاسِ

وَلاَ الْبَلاَبِلُ بِي بَالٍ تُنَغِّصُهُ[1]

وَلاَ هُمُومُ اللَّيَالِي مِثْلَ هِرْمَاسِ[2]

يَا وَاحِلُونَ إِلَى أَرْضٍ مُطَيَّبَةٍ

مَحْفُوفَةٍ بِكَرَامَاتٍ وَأَرْغَاسِ[3]

---

(١) تُكَدِّرُهُ.

(٢) الْهِرْمَاسُ : الأَسَدُ الشَّدِيدُ الْعَادِي عَلَى النَّاسِ.

(٣) ج رَغْسٍ : النِّعْمَةُ، وَالْخَيْرُ، وَالْبَرَكَةُ، وَالنَّمَاءُ.

لَا تَنْسَوُا الْحُبَّ إِنْ أَلْفَاكُمُ فَدَرُ

لِأَرْضِ فَاسٍ لَدَى عَالِي وَعَّاسِ

فَإِنْ فَطِنْتُمْ بِهَا دَرْبَ الْبِشَارَةِ لِلْـ

ـبُشْرَى بِحُرَّتِهَا فُزْتُمْ بِإِيْنَاسِ

وَفِي بُلَيْدَتِهَا خَيْرُ الرِّيَاضِ جِنَا

نُ الْخُلْدِ مَنْزِلَةً يَا حُسْنَ أَغْرَاسِ

أَدُّوا الْأُلُوكَةَ مِمَّنْ يُسْتَهَامُ بِهِ

حَيُّوا لَهُ حَوْمَةً تُدْعَى بِدَرْدَاسِ

بِهِ تِهِ ضَرِيحُ مُحَيَّا الْحَاجِ وُصْلَتُهُ

مَنْ جَاهُهُ لَمْ يَزَلْ يَمْتَازُ بِالنَّاسِ

كَأَنَّهُ مِثْلُ بَيْتِ اللَّهِ كَعْبَتِهِ

مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ كُلَّ أَجْنَاسِ

تَيَمَّمُوا عَفِّرُوا زَحْمًا خُدُودَكُمُ

مَعَ التَّأَدُّبِ فِي تَطْيِيبِ أَنْفَاسِ

بِهِ الْكِفَايَةُ إِنْ دُرْتُمْ جَوَائِبَهُ

حُزْتُمْ مَوَاهِبَهُ لِلْفِي سِجِلْمَاسِ

إِنَّ الضَّرِيحَ لَرَوْضُ الْقُطْبِ ذَاكَ أَبُو الْ

بَيْضِ الْإِلَهِ أَبُو الْعَبَّاسِ نِبْرَاسِ

يَا طِيبَ رَائِحَةِ الْأَرْجَاءِ أَفْوَحَ مِنْ

نَشْرِ الرَّيَاحِينِ وَالنِّسْرِينِ وَالْآسِ

شَمْسُ الْأَهِلَّةِ بَدْرُ الدِّينِ وَارِثُ مَنْ

فَدْ خُصَّ سَبْعَ الْمَثَانِي دُونَ أَحْرَاسِ

قُطْبُ الْوُجُودِ وَتَاجُ الْعَارِفِينَ وَمَنْ

مَقَامُهُ كَانَ مَحْفُوفًا بِحُرَّاسِ

هٰذَا الْمَقَامُ عَلَى الْأَقْطَابِ صَاحِبُهُ

مِثْلُ الثُّرَيَّا الثَّرَى بَلْ فَوْقَ مِقْيَاسِ

بَيْضُ الْأَنُوفِ وَمَنْ فَدْ كَانَ يَحْسِبُ مِنْ

أَخْذِ السُّهَا لَسَهَا وَلَوْمِ أَكْيَاسِ

مُمِدُّ أَهْلِ لِرَبِّ الْخَلْوِ أَجْمَعِهِمْ

عَيْنُ الْمَشَارِبِ مُعْطِي مُتْرَعِ الْكَاسِ

وَهُوَ الْإِمَامُ بِفَضْلِ اللَّهِ فَاتَ الْأَرْ

بَابِ الْكَمَالِ وَلَمْ يَرْحَلْ بِفِنْعَاسِ[1]

خَلِيفَةُ الْمُصْطَفَى تَتْمُو سَرَائِرُهُ

تَسْرِي مِنَ اللَّهِ يَسْفِي كُلَّ أَجْنَاسِ

---

(١) الْفِنْعَاسُ - بالكسر - من الإبل : الْعَظِيمُ والرَّجُلُ الشَّدِيدُ الْمَنِيعُ . ج : فَنَاعِيسُ . (ق . م) .

سِبْطُ الرَّسُولِ الرِّضَى الْمَحْمُودُ سِيرَتُهُ

مَعْنَاهُ بَحْرٌ وَلَا يُعْزَى لِفِرْطَاسِ

وَالْبِرْزَخُ الْخَاتِمُ الْمَكْتُومُ أَحْمَدُ مِنْ

بَعْضِ الْمَعَارِفِ هَذَا فَيْضُهُ وَاسِ

هَذَا الَّذِي ضَمِنَ الْمُخْتَارُ شِيعَتَهُ

مِنَ الضَّمَانَاتِ فَهْوٌ بَعْدَ أَرْمَاسِ

مَعْمُورُ بَيْتٍ بِذِكْرِ مَنْ مَحَافِلِهِ

بَيْنَ الْعَشَاءَيْنِ فِي غَايَاتِ أَخْمَاسِ

وَفِي الْعَشِيِّ وَفِي الْإِبْكَارِ يَشْهَدُهُمْ

مَنْ يَحْفَظُونَ فَيَا بُشْرَى لِجُلَّاسِ

أَصْوَاتُهُمْ كَطُيُورِ الرَّوْضِ صَادِحَةً

وَإِنَّهُمْ فِي اسْتِوَاءٍ وَزْنُ فُسْطَاسِ

تَرَاهُمْ يَالَهُمْ مِنْ حِرْصِ طَاعَتِهِمْ

تَمَيَّزُوا بَيْنَ آنَاسٍ وَنَسْنَاسِ

رَبَّاهُمُ الشَّيْخُ فِي الْأُسْلُوبِ صَاحَ كَمَا

رَبَّى النَّبِيُّ بِصَحْبٍ دُونَ أَكْنَاسِ

فَهَاكُمُ مِنْ طَرِيقِ الْحَقِّ وَاضِحَةً

لَمْ تَلْتَبِسْ صَاحَ مِنْ صَاحٍ وَمِنْ نَاسِ

طَرِيقَةُ الْمُصْطَفَى خَيْرُ الطَّرَائِقِ مِنْ

رَبِّ الْعِبَادِ أَتَتْ مِنْ غَيْرِ مِسْمَاسِ[1]

وَالْمِدْفَعُ الْأَكْبَرُ الْمَضْرُوبُ بِيَعْقُوبِ الْـ

ـبُلْدَانِ يَا عَجَبًا مِنْ ضَرْبِهِ الرَّاسِ

شَيْخُ الشُّيُوخِ أَتَى هَذَا بِمَا ثَلُهُ

فَالْكُلُّ يَقْبَلُهُ بِالْعَيْنِ وَالرَّاسِ

---

(١) أى من غير التباس ولا اختلاط .

أَكْرِمْ بِهِ فَدَمَا شَيْخِي النَّجَّارِ عَلَى

رِفَابِ أَهْلِ الْهُدَى لِلنَّفْخِ وَالْبَاسِ

هَذَا الْكَلَامُ سِهَامٌ فِي النُّحُورِ لَمَنْ

غَضِيهِ تَرْشُو مِنْ أَشَدِّ أَفْوَاسِ

لَا خَيْرَ فِيهِ مَلَا عَادُوهُ وَيْلَهُمُ

فَالْأَمْرُ ذُو وَذَمٍ ذَاكٍ وَلَا دَاسِ

بِالْهَدْيِ هَدْيُكَ يَا مَأْوَى الْأَنَامِ وَيَا

شَيْخِي مُطَهِّرْنَا عَنْ كُلِّ أَدْنَاسِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ لَمَّا خَصَّنَا كَرَمًا

مِنِ اقْتِبَاسِكَ عَمَّنْ مِنْ خَيْرِ مِقْبَاسِ

فَزْتُ يَا مَلْجَإِي لِلْبَابِ لَابِسَ مَا

فَزْتَ تَعْرِفُهُ إِنِّي بِهِ الْفَاسِي

أَنْتَ الْمُعِزُّ وَأَنْتَ الْمُسْتَخَاثُ وَأَنْـ

ـتَ الْمُسْتَجَارُ وَهَذَا دَأْبُ نِبْرَاسِ

فَكَيْفَ يُوعِدُنِي دَهْرٌ يُهَدِّدُنِي

وَأَنْتَ تَدْنُو غِيَاثَ الصِّدْقِ لِلْأَسِ

تَكْفِي مَلَاذًا جُزَيْلًا لِلْفَرَى عَلَنًا

وَلَسْتُ أَرْجُو بِمُوذٍ لَوْ بِجَرْهَاسِ (١)

---

(١) الاسد الغليظ الشديد .

كُنْ شَيْخَنَا وَاخُذَ الْيُمْنَى لِجَدِّكَ فِي

يَوْمِ اللِّقَاءِ وَلَا يَعْزَى لِأَمْلَاسِ[1]

نَدْعُو الْمَمَاتَ عَلَى أُسْلُوبِ فُدُوتِنَا

وَنَجَّنَا رَبَّنَا مِنْ شَرِّ وَسْوَاسِ

(١) ج مَلْسٍ: اَلسَّوْقُ الشَّدِيدُ وَاخْتِلَاطُ الظَّلَامِ.

ثُمَّ الصَّلَاةُ وَتَسْلِيمٌ عَلَى قَمَرٍ

عَلَيْهِ أَنْزَلَ ذِكْرًا مَالِكُ النَّاسِ

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ أَرْبَابِ الْمَجَادَةِ ءَا

سَادِ الْوَرَى النُّجَبَا يَا خَيْرَ أَجْنَاسِ

هذه القصيدة قالها عبد ربه ابو بكر سه
وهي نونية ع بحر البسيط ، الحمد لله المجيد
ع مدح الشيخ التجاني ، أبي البيض ادم ان
والهيكل الرحماني رضي الله تعالى عنه وأرضاه
وعنّا به ، ءامين :

هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى سَلْمَى بِبَيْرِينِ

تَوْقُ ارْتِحَالٍ إِلَيْهَا كَارْتِحَالِ يَرِينِ

مُعَذَّبُ الْقَلْبِ مِنْ لَذْعِ الصَّبَابَةِ بَلْ

نَارُ الْبِعَادِ عَلَى الْأَحْشَاءِ تَكْوِينِ

كَأَنَّ شَبْحِي مَلْفُوظُ الْمَفَاوِزِ أَوْ

فَدْ صَارَ مُنْعَدِمًا مِنْ بَعْدِ تَكْوِينِ

وَالْحُبُّ كَمْ يُذْهِلُ الْعَقْلَ السَّلِيمَ كَمَا
بِنْتُ الثَّمَانِينَ بَلْ أَحْلَى وَيَشْفِينِي
كَمْ يَعْتَرِي الْحُبُّ بِاللَّذَّاتِ مَعْ أَلَمٍ
لَكِنْ يُبَارِيهِ أَرْبَابُ الْمَيَادِينِ
كَمْ غِيصَ بَحْرٌ وَكَمْ جِيبَ الْبِرَاءُ لَهُ
لِلَّهِ كَمْ غُرِّبَتْ أَرْبَابُ تَزْيِينِ

ذَرْنِي أُبَاعَاذِلِي بِالْحَيِّ مُنْشَرِحًا

عَدَاكَ حَالِي فَكَمْ تَلْحَى إِلَى حِينِ

أَبْطَأْتَ يَا لَائِمِي نَصِيحَةً وَلَقَدْ

صَحِبْتُهَا بَعْدَ الْحَاجِ وَتَخْمِينِ

إِنِّي الْمُتَيَّمُ بِالْعَهْدِ الْقَدِيمِ فَلَا

تَلُمْ بِمِثْلِي بِأَحْوَالِ تَحْنِينِ

مَالِي أَنِيسٌ سِوَى سَجْعِ الْحَمَائِمِ وَالْـ

ـلَيْلِ الْبَهِيمِ وَتَصْغَى السَّمْعَ مَعْ هُوَرِ

إِنَّ اسْتِمَاعِي حَمَامَ الْأَيْكِ أَرْبَحُ مِنْ

سَمَاعِ عَذْلِكَ إِنْ جَادَتْ بِتَرْنِيمِ

خَلِّ السَّبِيلَ عَنِ الْأَحْبَابِ مُنْصَرِفًا

إِنْ لَمْ تَسُرَّ فَاتْرُكْ مَنْ سَارَ لِلْبِينِ

يَا مَنْ يَرُوحُ وَيَغْدُو بِالرَّحِيلِ وَقَدْ

شُدَّتْ مَطَايَاهُ مِنْ سَلْمَى بِيَبْرِينِ

إِنْ زَادَ هِمَّتَكَ الْعَلْيَاءَ شَوْقُكَ مِنْ

سَلْمَى فَبَلِّغْ سَلَامِي غَيْرَ مَأْمُورِ

وَقُلْ لَهَا أَنَا إِلْفٌ صِرْتُ مُعْتَزِلاً

عَنِ الْمَجَامِعِ فِيهِ أَوْ صَافِ مَفْتُورِ

إِنِّي أُعَانِي بِأَشْوَاقٍ بِلَا مَلَلِ

فَلْبِي يُطَاوِعُنِي فِي كُلِّ مَأْذُونِ

وَإِنَّ نَارَ الْجَوَى تَفْضِي الْفُؤَادَ كَمَا

تَقْضِي الْحَوَايَا بِسَفْعٍ دُونَ تَشْيِيسِ

لَا أَسْتَرِيحُ كَأَنَّ الْجَأْشَ صَاحَ بِهِ

سُمُّ الْأَفَاعِي وَسُمٌّ لِلشَّعَابِيسِ

مَا حُبُّ سَلْمَى وَلَيْلَى مَيَّةٍ ثُمَّ سُعْـ

ـدَى وَسُعَادَ وَحُبِّي غَيْرُ مَكْنُونِ

وَلَا مَوَاعِدُ تُرْعَى لَا الْعُهُودُ وَلَا

ذِكْرُ الْأَحِبَّةِ ظَهْرَ الْغَيْبِ بِالدِّينِ

صَرِّفْ عِنَانَكَ عَنْ سَلْمَى وَجَارَتِهَا

لَا تَطْمَعَنْ لِذَوَاتِ الدَّلِّ وَالْعِيِنِ

وَعُجْ إِلَى حَيْثُ مَنْ تَرْعَى الْعُهُودُ بِهِ

كَذَاكَ مِيثَاقُنَا بِاللُّطْفِ وَاللِّينِ

وَهْوَ مَحَطُّ الرِّجَالِ الْوَافِدِينَ وَمَنْ

أُولُو الْحَوَائِجِ مِنْ قُرْبٍ وَمِنْ بُعُدِ

بَيْتُ الْوِلَايَةِ مِصْبَاحُ الظَّلَامِ وَمِفْـ

ـتَاحُ الْكُنُوزِ وَخَتْمُ الْكُلِّ لِلْحِينِ

شَمْسُ الْمَعَارِفِ تَاجُ الْعَارِفِينَ وَمَنْ

بَحْرُ الْفَضَائِلِ نَجْلُ طَهَ يَاسِينِ

خَلِيفَةُ الْخَيْرِ وَالْمُخْتَارُ مِنْ مُضَرٍ

سِرُّ السَّرِيرَةِ سُلْطَانُ السَّلَاطِينِ

رَئِيسُ أَهْلِ الْهُدَى وَالْبِرِّ وَالْكَرَمِ

شَيْخُ الْمَشَايِخِ فِي الْإِسْلَامِ وَالدِّينِ

أَبُو الْعَبَّاسِ أَبُو الْفَيْضِ الَّذِي بَهَرَتْ

آيَاتُهُ كُلَّ عَقْلٍ ذَاكَ يُغْنِينِي

قُطْبُ الْوُجُودِ الَّذِي أَبْدَى وَلَايَتَهُ

رَبِّي وَآدَمُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ

وَالْغَوْثُ وَالْبَرْزَخُ الْمَكْتُومُ عَالِي أَفْ

طَابِ الْإِلَهِ بِلَا رَيْبٍ وَتَمْيِينِ

شَيْخِ النِّجَارِ الَّذِي شَاعَتْ طَرِيقَتُهُ

بَيْنَ الْبَرِيَّةِ بُرْهَانُ الْبَرَاهِينِ

طَرِيقَةُ الْحَقِّ قَدْ تَسْرِي السَّرَائِرَ مِنْ

عَيْنِ الْمَشَارِبِ فِي حِفْظٍ وَتَحْصِينِ

حَازَتْ بِمَجْمُوعِ أَسْرَارِ الْعَجَائِبِ وَالْ

غَرَائِبِ الْغُرِّ فِي غَايَاتِ تَحْسِينِ

يَا مَنْ يَرُومُ بِوَصْفِهِ كَانَ مُنْفَرِدًا

وَالْحَالُ يُغْنِيكَ عَنْ تَوْكِيدِ تَبْيِسِ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الْمُمْسِكُونَ بِهَا

مَنًّا مِنَ اللَّهِ بِي يُسْرٍ وَتَمْكِينِ

فَالْحَقُّ يَعْلُو وَلَا يُعْلَى عَلَيْهِ نَعَمْ

فَمُنْكِرُ الْحَقِّ فِي الْخُسْرَانِ وَالدِّينِ

وَالشَّمْسُ إِنْ طَلَعَتْ يَخْشَى الْبِلَادُ هَا

ضِيَاؤُهَا وَتَرَاهَا عَيْنُ تَحْيِينِ

وَالْعَيْنُ إِنْ رَمِصَتْ تَبْدُو كَلَالَتُهَا

بِنَظْرَةِ الشَّمْسِ لَا تَرْنُو إِلَى دُونِ

فَمُ السَّفِيمِ أَخِي طَعْمُ الْفُرَاتِ أُجَا

جُ فِيهِ مَزْكُومُنَا فِي الرَّبَاحِينِ

مَنْ كَانَ يَجْهَلُ شَيْئًا فَدَوَاؤُهُ لِلْ

جَهْلِ الشَّدِيدِ إِذَا ظَنَّ الْمَجَانِينِ

وَكَمْ تَرَى جَاحِدًا بِالْحَقِّ مُجْتَهِدًا

بَيْنَ الْأَبَاطِيلِ فِي عَادَاتِ مَلْعُونِ

أَمْحِنْ بِطَرْفِكَ يَا نَظَّارُ مَعْ عَجَبٍ

فِي مَهْمَهِ الْغَيِّ إِغْوَاءُ الشَّيَاطِينِ

بُشْرَى لِآخِذِ هَذَا الْوِرْدِ سَالِكِهِ

مَنْ نَالَهُ نَالَ أَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونِ

لَوْلَا الْعِنَايَةُ كَانَ الْإِنْحِرَافُ عَلَى

وَجْهِ السُّهُولَةِ مِمَّنْ كَانَ يُحْسِنُنِي

وَكَمْ أُنَاسٍ تَمَنَّوْا بِالسُّلُوكِ عَلَى

أُسْلُوبِهِ مَا فَضَى مَنْ فَالَ وَالتِّينِ

مَنْ كَانَ يَسْلُكُهُ مَوْلَاهُ مِنْ كَرَمٍ

أَمَاتَهُ اللَّهُ فِي اسْتِفْرَاءِ مَأْذُونِ

فَلَا تَرَى أَحَدًا مِنْ أَهْلِهِ أَبَدًا

إِلَّا وَسِيمَاهُ فِي حُسْنٍ وَتَزْيِينِ

فَاللَّهُ يَكْلَؤُهُمْ لَدَى الْمَوَالِي مِنْ

فَافٍ إِلَى الْفَافِ أَحْرَى فِي وَرَا الصِّينِ

لَهُمْ مِنَ اللَّهِ لُطْفٌ قَدْ تَخَصَّ بِهِمْ

ضَمَانَةُ الصِّدْقِ خَيْرُ الْمِلَّةِ الدِّينِ

وَهُمْ عَصَائِبُ ذِكْرٍ طَرِيقَتُهُمْ

دَوَائِرُ الْخَيْرِ فِي كُلِّ الْأَحَايِينِ

هُمُ الْكِرَامُ وَأَصْحَابُ الرَّسُولِ وَأَرْ

بَابُ الْقَبُولِ وَأَهْلُ الضِّعْفِ وَالنُّونِ

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ لَمَّا خَصَّنَا كَرَمًا

هٰذِهِ الْمَآثِرُ فِي سِرٍّ وَمَخْزُوْنِ

فَمُنْيَتِي صَارَ فَافْتُ فِي طَرِيْقَتِهِ

فَهِيَ الْمُنِيَّةُ فِيْهَا ذَاكَ مَأْمُوْنِي

تَقَبَّلَ اللّٰهُ رَبُّ النَّاسِ دَعْوَتَنَا

مِمَّا نُحِبُّ بِهِ بِجَاهِ يَا سِيْنِ

إِنَّ الْقَصِيدَةَ هَذِهِ مِنْ مُرِيدِ أَبِي الْـ

ـفَيْضِ الْإِلَهِ أَبِي بَكْرٍ أَخِي الْهُوَى

صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى الْمَحْمُودِ سَيِّدِنَا

وَالْآلِ وَالصَّحْبِ سُبَّاقِ الْمَيَادِينِ

همزية كاملية قالها أبو بكر سه ابن السيد
الحاج مالك أبلغه الله ما يتمناه لنفسه ، وسماها
قرة العيون ومنحة المعين في مدح الشيخ أبي
البيض الأمين رضي الله عنه وأرضاه وعنا به
ء امين قال القايل بأحسن المقال :

هَلْ جَادَلِي الْبَيْضَاءُ وَالْبَلَغَاءُ

بِمَفَازِعِ الْعَرَصَاتِ وَالشُّعَرَاءُ

أَنَصُبُّ دَمْعًا بِاصْطِنَاءِ تَغَرُّدٍ

لِسَوَاجِعٍ أَمْ بَانَتِ الرُّقَفَاءُ

أَمْ فَدْ سَرَى طَيْفُ الْخَيَالِ تَزُفُّهُ

لِلْقَلْبِ أَحْلَامٌ رُؤًى وَفَضَاءُ

أَنفُوحُ نَشْرُ الْبَانِ تَهْدِ بِالصَّبَا

فَتَوَلَّدَتْ مِنْهَا لَكَ الْبُرَحَاءُ

أَيْدِ النَّوَى وَصَّتْ جَنَانَكَ جَمْرَةً

مَا سَاعَفَتْ بِكَ هِمَّةٌ وَجَلَاءُ

أَمْ أَنْتَ تَخْفِي مِنْ سُفُوحِ مَدَامِعٍ

عِبَرَ الْجُفُونِ مِنَ الشُّؤُونِ سَمَاءُ

مَازِلْتَ تُسْهِمُ عُزْلَةً وَنِيَاحَةً

يُضْنِيكَ مِنْ سَبَقِ الدُّمُوعِ بُكَاءُ

مَازِلْتَ تُسْهِمُ بِالْمُعَلَّى جَهْرَةً

يَبْفَى لَكَ الْبَاكُورَ هُمْ سُخَنَاءُ

وَنَحَمْ أُسَاجِلُ بِالشُّجُونِ تَجَاوُبًا

فُقْدَانُ مَاءٍ فَدْ يَنُوبُ عَرَاءُ

كَمْ عَاذِلٍ رَاثٍ أَلَحَّ وَنَاصِحٍ
جَرَدْتُهُ بَعْدَ الْبَلَاءِ بَلَاءُ
فَاخْتَرْتُ إِطْنَابَ الْهَوَى عَنْ صَاحِبٍ
أَطْنَابُهُ فَعَرَتْنِيَ الْعُرَوَاءُ[1]
إِيهٍ أُخَصِّصُ بِالْوِدَادِ مُمَجَّدًا
فَدْ يَمَّمَتْ لِمَحَلِّهِ النُّبَلَاءُ

(١) العرواء: مسّ الحمّى.

هُوَ مُفْرَدٌ مِنْ غَيْرِ جَمْعٍ لَا وَلَا

يُعْزَى لِتَثْنِيَةٍ لَهُ الْأَمْنَاءُ

فَتَكَنَّفَتْهُ مَكَارِمٌ مُذْ شَاهَدَتْ

يَوْمَ الْوِلَادَةِ مَا بِهِ الشُّهَدَاءُ

فَتَفَنَّنَتْ مِنْهُ الْمَوَاهِبُ بَدْأَةً

بِسُهُولِهِ وَتَعَجَّبَتْ عُجَبَاءُ

وَلَقَدْ صَبَا مَنْعُوتُهُ بَلْ نَعْتُهُ

فَتَحَيَّرَتْ مِنْ حَالِهِ الْحُفَلَاءُ

إِيهٍ أَطَابَ بِهِ الْمُهَيْمِنُ مَوْلِدًا

بَلْ مَنْشَأً تَأْوِي لَهُ الْخُرَبَاءُ

نَاهِيكَ مِنْ بَدَلٍ نَمَا تَوْكِيدُهُ

لِنِيَابَةٍ رَامَتْ بِهَا الْوُكَلَاءُ

وَلَكُمْ تَنَاجَى مَنْ تَنَاجَى رَبَّهُ

حَازَ الْمُنَى بَرَزَتْ لَهُ الْكُمَنَاءُ

حَتَّى يَرَى بِعِيَانِهِ مَا لَا تَرَى

بِمَعَارِفٍ وَ مَغَارِفٍ عُظَمَاءُ

وَرِثَ السَّرِيرَةَ وَالْكُنُوزَ لِسِرِّنَا

مَنْ فَدَّمَتْهُ الرُّسْلُ وَالْأَنْبَاءُ

هُوَ خَاتِمُ خَتْمِ الْوِلَايَةِ كَمْ دَعَا

دَاعِي الْخِتَامِ وَمَا اُجِيبَ نِدَاءُ

قُطْبٌ وَمَكْتُومٌ خَفِيٌّ بَرْزَخٌ

بَرِحَ الْخَفَاءُ لَنَا الْخَفَاءُ خَفَاءُ

وَمُطَلْسَمٌ هُوَ مُلْهَمٌ وَمُعَلَّمٌ

مُعْطًى لَدَيْهِ تَزَاحَمَتْ كُمَلَاءُ

كَهْفٌ وَبَحْرُ غُنْيَةٌ وَصِيَانَةٌ

هُوَ كَعْبَةٌ طَافَتْ بِهَا الرُّفَقَاءُ

عَلَمٌ لَهُ عِلْمٌ تَرَاهُ بَصَائِرُ الْـ

ـوُقَّادِ شَمْسًا تَعْجَبُ الْبُصَرَاءُ

فَأَتَوْا بِهِ لِتَوَسُّلٍ هُوَ قُلْتُهُمْ

فِي بَحْرِ أَهْوَاءٍ عَلَيْهِ وِضَاءُ

هَذَا الَّذِي ضَمِنَ الْأَمِينُ بِشَمْلِهِ

مِنْ سَابِلٍ عَالٍ أَتَاهُ هَنَاءُ

هَذَا الَّذِي رَبَّاهُ جَدٌّ مُصْطَفًى

وَمُفَضَّلٌ خَفِيَتْ بِهِ الْفُضَلَاءُ

هَذَا الَّذِي فَدْ قَالَ مَا شَمِلَ الْبَحُو

رَأَوَانَهُمْ شَهِدَتْ لَهُ الْفُدَمَاءُ

فَدْصَمَّ مَا قَالَ الشَّرِيفُ عِنَايَةً

فَدَمَاىَ هَا تَابِ الْكَلَامُ ثَنَاءُ

هُوَ مُنْتَفَىً هُوَ مُرْتَضًى هُوَ مُقْتَفًى

مَنْجَى الْعُفَاةِ أَوَى لَهُ الْفُقَرَاءُ

يَا سَيِّدِي أَنْتَ الدَّلِيلُ لِهَائِمٍ

أَنَا هَائِمٌ تَجْلُو عَلَيْكَ ضِيَاءُ

يَا سَيِّدِي خُذْ لِي يَدًا أَنَا خَائِفُ

وَأَسِيرُ وَزْرٍ بِالْوِثَاقِ رِيَاءُ

يَا سَيِّدِي خُذْ لِي يَدًا أَنَا مُبْطِئٌ

حَالَ النِّفَاقُ بِبَيْنِنَا وَغِطَاءُ

يَا سَيِّدِي خُذْ لِي يَدًا أَنَا مُثْقَلٌ

أَنْتَ الْوَسِيلَةُ تَسْعَدُ الثَّقَلَاءُ

يَا سَيِّدِي لِلْأَمْرِ مِنِّي مَا خَفِي

حَالٌ وَتَمْيِيزٌ لَدَيْكَ ثَرَاءُ

أَنْتَ الْخَلِيفَةُ كِيمِيَاءٌ لِلْمُنَى

فَلَقَدْ بَدَتْ لِلْأَهْلِ مِنْكَ ذُكَاءُ

مَا عَزَّ مَا أَبْغِي لَدَيْكَ فَإِنَّنِي

أَلِفٌ لِتَكْثِيرِ الْمَظَالِمِ هَاءُ

حَمْدًا لِمَالِكِ مُلْكِهِ وَحَكِيمِهِ

بِلِفَاءِ نَاذَا الشَّيْخَ كَانَ رَجَاءُ

ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ السَّلَامِ تَوَاصَلَا

أَبَدًا عَلَى الْهَادِي تَطِيبُ سَنَاءُ

وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا بَكَتِ الْحَمَا

مُ تَرَنَّمَتْ هَوْوَ الْغُصُونِ رِفَاءُ

★ ★ ★

فصيدة نونية في بحر الكامل، قالها القديم
أبو بكر سه أبلغه الله ما يتمناه لنفسه
مَادِحًا بالممد والبحر الكامل والخليفة
الواصل وفيض الإله العلي وارث سرّ الصبيّ
صلى الله عليه وسلم، منبع الحكم الشيخ التجاني
صاحب الفتح والقطب الرباني بيت الولاية
فاتح البيبان الصمداني مولانا ووسيلتنا الى
ربنا أحمد بن محمد التجاني رضي الله تعالى عنه
سقانا الله من بحره بأعظم الأواني وأسكننا
في دار التهاني ءامين، وسماها وسيلة العاجز
لما عزّ عنه المذاهب الى من بكل عظايم حاجزوم
لا ذبه فهو فايز رضي الله تعالى عنه وأرضاه وعنا به ءامين.

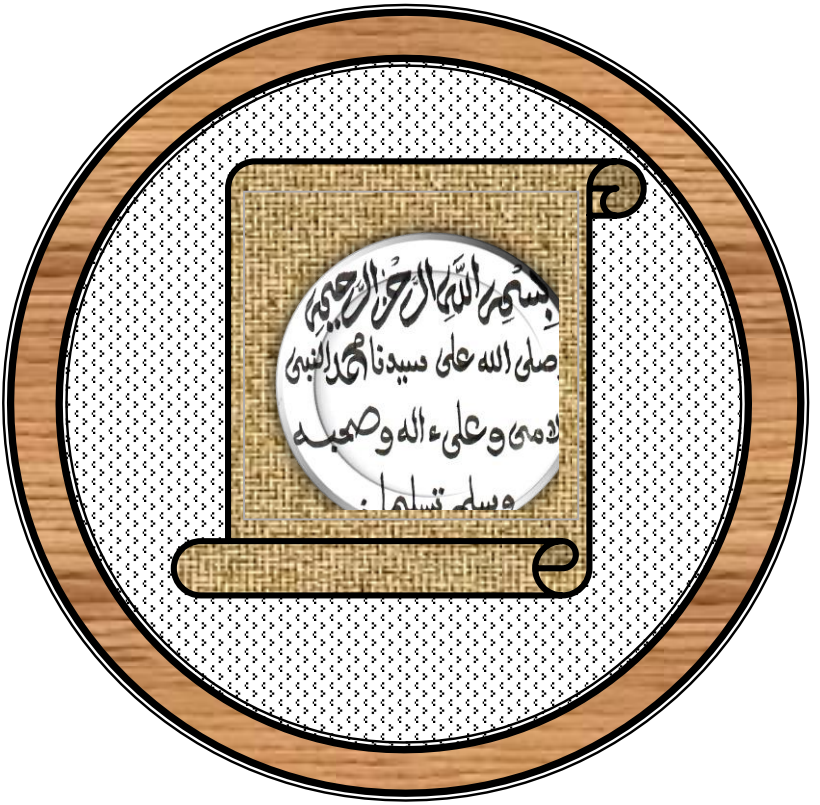


يَا رَاحِلاً مُتَسَابِقَ الرُّكْبَانِ

نَحْوَ الْجِنَانِ الرَّوْحِ وَالرَّيْحَانِ

أَدِّ الْأُلُوكَةَ مِنْ أَسِيرِ عَلَافَةٍ

فَاصِ الْهَوَاجِسِ مُدَّةَ الْأَزْمَانِ

أَدِّ الْبَيَانَ لِأَهْلِهَا مُتَسَاعِفًا

بِالْوَافِدِينَ وَجُمْلَةِ السُّكَّانِ

لَوْلَا مَفَادِيرُ الْحَكِيمِ إِلَهِنَا

عَرَبُوا بِمَا أَحْوِي بِهَذَا الشَّانِ

لَا تَقْصُرَنَّ تَوَسُّلًا وَتَضَرُّعًا

وَتَرَفُّقًا بِالْعَيْسِ وَالتَّجَّارِ

سَلْ مَا وَسَلْهُ زِيَادَةً بِتَقَرُّبٍ

كَذَوِي الْغَرَابَةِ سَاحِفِي الْأَوْطَارِ

بَحْرٌ تَمَوَّجَ فَخْرُهُ وَيَفِيضُ مِنْ

إِذْنِ الْمُهَيْمِنِ بَارِئِ الْأَكْوَارِ

يُغْنِي الْفَوَاصِدَ إِذْ أَتَوْا لِكَمَالِهِ

مُتَزَاحِمِي الْأَصْدَافِ وَالْمَرْجَانِ

يُوحِي بَدَتْ تُغْنِي الْوَرَى بِتَهَايُنٍ

مِنْ كُلِّ نَاءٍ نَاظِرٍ وَالْكَانِي

وَتَشَعْشَعَتْ أَضْوَاؤُهَا وَشُعَاعُهَا

وَتَعُمَّ بِالْأَفْطَارِ وَالْبُلْدَانِ

كَمْ شَاهَدَتْ عَيْنَ الْحَقِيقَةِ عَيْنُهُ

وَتَكَشَّفَتْ عَنْ فَتْحِهِ النُّورَانِ

هَذَا الَّذِي إِنْسَانُ عَيْنِ حَقِيقَةٍ

مُتَصَرِّفًا بِحَقَائِقِ الْعِرْفَانِ

هَذَا الَّذِي كَانَ الْمُمِدَّ وَحَامِلاً

بَيْتَ الْوِلَايَةِ خَاتِمَ الْبُنْيَانِ

هَذَا الَّذِي فَازَ نَالَ رِضْوَانَ الْعَلِي

بِمُنَزَّلِ الْآيَاتِ مِنْ فُرْقَانِ

وَحَوَى بِمَرْضَاةِ الْعَلِيمِ بِسَبْعِهِ

مِنْ مُقْتَضَى الْفُرْقَانِ وَالْبُرْهَانِ

خَتَمَ الْوِلَايَةَ مَا خَفَى أَمْرٌ بِهِ

خَتَمَ النُّبُوَّةَ جَدُّهُ وَالْحَانِي

هُوَ مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ عَنْ عِنَايَةٍ

بِوِرَاثَةٍ مِنْ مِنْحَةِ الرَّحْمَنِ

وَتَوَاتَرَتْ رُتَبٌ لَهُ مِنْ بَعْدِمَا

رُتَبٍ بِلَا حَصْرٍ وَلَا كِتْمَانِ

هُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ نَجْلُ الْوَلِيِّ الْـ

ـمُخْتَارِ نَجْلِ الْجَدِّ أَحْمَدَ دَانِ

هٰذَا سَلِيلُ مُحَمَّدٍ ذَا سَالِمٌ

حَفًّا أَبُوهُ وَفُدْوَةُ الْأَزْمَانِ

هُوَ فُدْوَةٌ هُوَ رَغْبَةٌ هُوَ عُمْدَةٌ

هُوَ عُمْدَةٌ هُوَ تُحْفَةُ الْإِخْوَانِ

هُوَ رَحْمَةٌ وَهِدَايَةٌ وَكِفَايَةٌ

وَمَزِيَّةٌ هُوَ نُخْلَةُ الْإِنْسَانِ

فَدْ خَصَّهُ الْمَوْلَى طَرِيقَ شَفَاعَةٍ

يَكْفِي السُّلُوكُ بِهِ عَنِ الْبُرْهَانِ

مَنْ كَانَ يَدْخُلُهُ يَنَلْ بِشَفَاعَةٍ

مِنْ غَيْرِ عَدٍّ لَا وَلَا مِيزَانِ

فَصَلَاتُهُ بِصَلَاتِهِ دَامَتْ عَلَى

عَيْنِ النَّعِيمِ وَسَيِّدِ الْأَعْيَانِ

وُرَّادَ وِرْدٍ مَعِينِهِ لَا تَضْجَرُوا

وَالْأَجْنَبِيِّ وَأَخٍ بِهَا سِيَّانِ

مَنْ كَانَ يَكْرَعُهُ فَلَا يُطْرَدْ بِهِ

فَتَوَثَّقُوا بِالْحَوْضِ وَالرَّبَّانِ

حَاشَا يَؤُوبُ الْمَرْءُ كَانَ يَؤُمُّهُ

لِخَصَاصَةٍ عَنْ ظَفْرَةٍ بِضَمَانِ

أَصْفَى الْكَرِيمُ لَهُ الْخَصَائِصَ نِعْمَةً

وَلَنَا مِنَ الْمَوْلَى بِهِ لُطْفَانِ

يَا شَيْخَنَا يَا أَحْمَدُ التِّجَّانِي

قُطْبَ الْوُجُودِ وَنِعْمَةَ الْأَكْوَانِ

يَا أَيُّهَا التَّاجُ السَّنِيُّ وَبَرْزَخُ الْـ

ـأَقْطَابِ وَالْمَكْتُومُ عَالِي الشَّانِ

يَا غُنْيَتِي يَا بُغْيَتِي يَا مُنْيَتِي

وَأَنَا الْمُتَيَّمُ إِنْ عَرَفْتَ كَفَانِي

وَلَقَدْ يَمَمْتُ جَنَابَكَ السَّامِي عَلَا

حَاشَا يُضَامُ مُلَازِمُ الْأَرْدَانِ

وَلَقَدْ وَقَفْتُ بِبَابِكَ الدَّاعِي فِرَى

حَاشَا يُذَلُّ لَدَيْهِ مِنْ ضِيفَانِ

فَلَكَ الْوَصِيَّةُ بِالنَّبِيِّ أُوصِيتَهَا

لِتَحَرُّزِ الشَّيْطَانِ وَاللِّيطَانِ

فَأَرَاكَ مَصْدُوقَ الْمَقَالِ ضَمَانَةً

بِسَلَامَةِ الْأَحْبَابِ وَالْأَخْدَانِ

أَنْتَ الَّذِي جَارَيْتَ أَفْطَابَ الْعُلَى

رُتَبًا سَمَتْ فَسَبَقْتَ عَرْنُعْرَانِ

أَنْتَ الَّذِي دَلَّ الْجَوَابُ عُلُوَّهُ

أَدَبًا بِمَجْلِسِ شَافِعِ الْأَكْوَانِ

أَنْتَ الَّذِي حَفَّا أَتَيْتَ جَوَاهِرًا

وَبَرَايِدًا هِيَ حِلْيَةُ الْإِيمَانِ

أَنْتَ الَّذِي فَدَمَاكَ فَدْ عَلَتَا عَلَى

أَهْلِ الْمُهَيْمِنِ حُظِّظَتْ هَاتَانِ

نَرْجُو الْخَلَاصَةَ وَالسَّلَامَةَ سَيِّدِي

عَنَّا اكْشِفَنَّ عَظَائِمَ الْأَحْزَانِ

لِيَ زَفْرَةُ الْأَحْشَا فَوَيْحَ الْمُسْتَمِي

وَكَأَنَّنِي مِنْ وَاهِنِ الطُّوفَانِ

لِيَ غِيرَةُ الْأَعْضَا بِحَسِّ عِبَادَةٍ

وَأَتَيْتُ مُعْتَرِفًا بِلَا سُلْطَانِ

لِي حَيْرَةٌ مُعْتَادَةٌ بِمَحَبَّةٍ

مُتَلَازِمَ الْجَوَلَانِ وَالْهَيَمَانِ

لِي غِيرَةٌ زَوْرِيَّةٌ بِجَنَابِكُم

أَنْتَ السَّمُوحُ وَنُخْبَةُ الْأَكْوَانِ

لِي رَغْبَةٌ وَأَبَى الْوُصُولَ مَفَادِرٌ

أَيْنَ السَّبِيلُ إِلَيْكَ بِالْوُجْدَانِ

وَلَئِنْ أَتَيْتُكُمْ عَمَادِيَ زَلَّةً

حِلْمُ الْجُدُودِ تَمَرَّحُ الْوِلْدَانِ

حَمْدًا لِمَنْ فَدْ خَصَّنَا مِنْ فَضْلِهِ

بِطَرِيقَةِ الصَّابِي السَّنِي النُّورَانِ

وَكَمَى انْجِيَاشُ دَائِمٌ نُعْزَى بِهِ

نُحْظَى بِهِ فِي الْعَالَمِ الرُّوحَانِ

نِعْمَ انْجِيَاشُ السَّالِكِينَ إِلَى الْمُنَى

وَيُحِبُّهُمْ حِفْظٌ لَدَى الْأَرْكَانِ

فَصَلَاةُ رَبِّي مَعْ سَلَامٍ دَائِمًا

أَبَدًا عَلَى خَيْرِ الْوَرَى الْحَنَّانِ

وَعَلَى آلِهِ الْأَطْهَارِ بَلْ أَصْحَابِهِ

مَا نَاحَ وُرْقُ الْأَيْكِ فِي الْأَغْصَانِ

فصيدة ميمية وافرية نظمها مرهون أوزاره ، مبين
أوطاره ، أبوبكر سه ، أبلغه الله أمله بنفسه ، يمدح
معلوم أطواره ، بجملة أفطاره ، الشيخ ، والسيد ،
وكعبة الناس ، ذا الروضة عند فاس ، حرسها الله
من كل باس ، أحمد بن محمد التجاني القطب المعروف ، صاحب القصر
بي بساط الحي بما شاء من المصروف ، رضي الله تعالى
عنه وأرضاه وعنا به آمين :

مُرِيدُ الْفَرْمِ شَيْخِي لَا يُضَامُ

يَنَالُ بِهِ بِغَايَةِ مَا يُرَامُ

فَبَيْضَتُهُ تُبَاعُ أَخِي بِأَلْفٍ

فَمَا لِلْفَرْخِ فِي بَيْعٍ كَلَامُ

إِذَا كَانَ الْكَرِيمُ بِجُودِ فَضْلًا

فَكَيْفَ يُقَاسُ لِلْفَضْلِ الْمَقَامُ

لَنَا عَجَبٌ بِهَذَا الْقُطْبِ حَقًّا

وَأَمْرُ اللَّهِ يُعْجِبُهُ الْأَنَامُ

لَنَا فَيْضٌ يَفِيضُ عَمِيمَ كُلٍّ

فَمَا بَفِنَى الْكِرَامُ وَلَا اللِّئَامُ

فَمُنْكِرُهُ لَهُ خَطَرٌ عَظِيمٌ

ذَوُو الْإِنْكَارِ أَشْرَارٌ طَغَامُ[1]

(١) الطغام : أوغاد الناس ورذال الطير.

كَشَمْسٍ فِي السَّمَاءِ عَلَى زَوَالٍ

يَرَاهَا لَا السَّحَابُ وَلَا الْغَمَامُ

أَتَانَا بِالْجَوَاهِرِ غَالِيَاتٍ

يُوَافِيتٍ فَأَكْرِمَهُ السَّلَامُ

عَلَتْ رُتَبًا وَحُسْنًا أَيَّ وَجْهٍ

بِغَيْرِ لَا تُنَاسِبُهَا الْحُطَامُ

فَلَا زَالَتْ فَضَائِلُ مِنْ إِلَهِي

تَعُولُ لَدَيْهِ أَوْجَاءَ الْفِيَامُ

لَنَا فَصْدُ زِيَارَتِهُ وَلَوْلَا

مَفَادِيرٌ تُفَارِبُنَا الْهُمَامُ

فَمِنْ أَيْنَ الْوِصَالِ إِلَى ضَرِيحٍ

فَمِنْ أَيْنَ الْحُلُولُ تُرَى خِيَامُ

فَلَا تَقْنَطْ أَخِي مَادُمْتَ حَيًّا

لَعَلَّ اللَّهَ يَأْتِيكَ الْمَرَامُ

إِذَا دَارَتْ أَخِي الْأَقْدَارُ فِينَا

فَنُحْظَى فِيهِ زَوْرًا فَدْ نُسَامُ

رِضَى الرَّحْمٰنِ مَوْلَانَا دَوَامًا

عَلَى فَمِ يُضِيءُ بِهِ الظَّلَامُ

لَنَا عَجَبٌ بِهٰذَا الْفُطْبِ حَقًّا

وَأَمْرُ اللّٰهِ يُعْجِبُهُ الْأَنَامُ

لَنَا فَيْضٌ يَفِيضُ عَمِيمَ كُلٍّ

فَمَا يَفْنَى الْكِرَامُ وَلَا اللِّئَامُ

فَمُنْكِرُهُ لَهُ خَطَرٌ عَظِيمٌ

ذَوُو الْإِنْكَارِ أَشْرَارٌ طَغَامُ

صَلَاةُ اللّٰهِ تَعْلُوْ كُلَّ حِيْنٍ

عَلَى الْمُخْتَارِ حَفًّا وَالسَّلَامُ

كَذَا آلٌ وَأَصْحَابٌ سُرَاةٌ

وَأَفْمَارٌ وَفُرْسَانٌ كِرَامُ

# جهرس المجلد الأول


| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| درة الغيداء (همزية) | 01 |
| الفصل الأول ع بيان مولده ومعجزاته ﷺ | 16 |
| الفصل الثاني ع بيان بعثته ﷺ | 23 |
| الفصل الثالث ع بيان دعوته ... ﷺ | 25 |
| الاسراء والمعراج | 31 |
| ... | 37 |
| سرعة اجابة دعائه ﷺ | 46 |
| الغزوات | 52 |
| الخيل الاربعة | 60 |
| التوسل ... | 67 |

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| نور النبي ﷺ | 79 |
| اعانة الولدان | 80 |
| فصيدة كافية ع مدح القطب ابي العباس رضي الله عنه | |
| فصيدة هائية ع مدح القطب ... | 97 |
| فصيدة رائية ع التوسل بالقطب ... | 108 |
| فصيدة تائية ع مدح القطب ... | 115 |
| فطوف المجتبى وشهود المعتنى | 131 |

إيقاظ
بصائر النعاس
لمعرفة نقطة من مناقب
أبي العباس

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| قصيدة سينية | 157 |
| في مدح القطب أبي العباس... رضي الله تعالى عنه | |

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| نونية في مدح القطب... | 176 |
| همزية في مدح القطب | 196 |
| نونية | 211 |
| ميمية | 230 |

الفهرس 238

أَلَا إِنَّهُ شَيْخٌ مُرَبٍّ بِرَبِّهِ
رَفِيقٌ صَفَا صَفًّا صَفِيٌّ بِكُنْيَةِ

أَلَا إِنَّهُ شَيْخٌ أَصِيلٌ بِفَخْرِهِ
كَفِيلٌ لَهُ الْمَحْمُودُ حَفًّا بِشِيعَةِ

فَشَيْخٌ بَدِيعٌ وَارِثٌ سِرَّ سِرِّنَا
أَمِينٌ كَمِينٌ ضَابِطٌ كُلَّ حَظْوَةِ

الناشر:

إدارة المعهد

تحت رعاية الخليفة العام الشيخ
الحاج محمد المنصور سه


بإدارة
فضيلة الشيخ عبد العزيز سه